صوت الأمة

بنارس، الهند

جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

ديسمبر ٢٠٢٣م

أهمية اللغة العربية ٣

علمتنا غزة ١٥

الشرك في عصر الجاهلية ٢٦

هدي النبيﷺ في التعايش مع الآخَرين ٣٣

وإنا بفراقك يا والدنا لمحزونون ٥٣

أخي المسلم! لا تحتفل بأعياد الكفار

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:

«فليس للمسلم أن يتشبه بهم; لا في عباداتهم ولا مواسمهم ولا في أعيادهم; لأن الله تعالى شرف هذه الأمة بخاتم الأنبياء الذي شرع له الدين العظيم القويم الشامل الكامل الذي لو كان موسى بن عمران الذي أنزلت عليه التوراة، وعيسى ابن مريم الذي أنزل عليه الإنجيل حيين، لم يكن لهما شرع متبع بل لو كانا موجودين بل وكل الأنبياء لما ساغ لواحد منهم أن يكون على غير هذه الشريعة المطهرة المشرفة المكرمة المعظمة، فإذا كان الله تعالى قد من علينا، بأن جعلنا من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يليق بنا أن نتشبه بقوم... قد بدلوا دينهم وحرفوه »

(البداية والنهاية:٣/ ٧٤)

دار التاليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٤	العدد: ١٢	جمادى الأولى ١٤٤٥هـ	ديسمبر ٢٠٢٣م

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– أهمية اللغة العربية خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
مواسم ومحاذير: ٢– محاذير مهمة في فصل الشتاء فضيلة الشيخ محمد بن سعيد رسلان	٨
دروس وعبر: ٣ – علمتنا غزة عمر بن محمد شفيق	١٥
أعياد بدعية: ٤ –نظرات في الاحتفالات برأس السنة أبو محمد الأثري	٢٠
مظاهرالشرك: ٥– الشرك في عصر الجاهلية عبيد الله الباقي	٢٦
علاقات إنسانية: ٦– هَدْيُ النَّبيِّ ﷺ في التّعايُش مع الآخَرين خير الإسلام بن بحر الحق المدني	٣٣
مواسم وأحكام: ٧– أحكامُ الشتاءِ في السنة المطهرة إبراهيم بن عبد الله المزروعي	٤٢
أعلام ووفيات: ٨– وإنا بفراقك يا والدنا لمحزونون أسعد أعظمي	٥٣
أخبار الجامعة: ٩ – من أخبار الجامعة السلفية	٦١

الافتتاحية

أهمية اللغة العربية

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ كافة اللغات محترمة وأهميتها مسلّمة لدي جميع البشر، وهي الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أهدافه، ومشاعره، وميوله وعواطفه ، وبها يتمّ وضع كافة الأنظمة للحكومات، والقوانين للدول، واللوائح للمحاكم، والجمعيات، والمؤسسات، والشركات، بل إن جميع الأعمال الفردية والجماعية ترجع إلى اللغة.

وإنّ تنوّع اللغات من العربية والعجمية، واختلاف الألوان من البياض والسواد والحمرة، وتعدد الجنسيات، والألسنة واللهجات من آيات الله وآلائه الدالة على قدرته العظيمة، وفضله الكبير لما في ذلك من المنافع الجليلة، والفوائد الجمّة، وقد بيّن الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم:٢٢).

ومن المعلوم أنّ اللغة ضروريةٌ لكافة أنواع التجارات، والحرف، والمهن، والوظائف فكذلك اللغة العربية وتعلّمها واجب على المسلمين للحفاظ على هوياتهم الشخصيّة، وتكوين المجتمعات الإسلاميّة، وأداء الشعائر الدينيّة، ويجدر بالمسلمين أن يعتنوا بها اعتناء تامًا، ويهتمّوا بها اهتمامًا بالغًا، ويفهموها حق فهمها، ويقوموا بها العبادة لله سبحانه، ويتقرّبوا إليه بالأذكار والصلوات، والأدعية المأثورة، ويأخذوا بها جميع الأحكام المتعلقة بالدين الحنيف، ويستنبطوا المعاني الدقيقة من النصوص الشرعية ولا سبيل لهم بالتخلي عنها والتجاهل بها في أيّ حالٍ من الأحوال، فلو أحد يصلي، ويقوم بقراءة لغة أخرى غير العربية في الصلوات، أو لم يأت التكبيرات باللغة العربية فلا تصح

صلاته، ولا يحصل عليها أجر الصلوات والقراءة.

ولا شكّ أنّ اللغة العربية أفصح اللغات وأحلاها وأعلاها بين اللغات الموجودة في أنحاء المعمورة، وتمتاز في دقّة الألفاظ النفيسة، وتراكيبها البديعة، وخصائصها البنائية، وتنفرد بسموّها وشموخها، وبلاغتها الرائعة، وكمالاتها الراقية، وأساليبها الساحرة على القلوب والنفوس، وإنها سيدة اللغات في قدرتها البيانية، وأساليبها الفريدة الجذّابة، والتعبير عن المشاعر والعواطف، فهي ولدت مكملة لا نقص فيها ولاعيب، ولن تبلغ مرتبتها وعزها وشرفها وقمتها وعبقريتها أيّ لغةٍ من لغات العالم.

فاللغة العربية من شعائر الدين، وتتميز الأمة المسلمة بهذه اللغة الكريمة، وتتفقه في معاني الكتاب والسنة، وكلام سلف الأمة، وتتشبه بها صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين في العقل والدين والخلق، أخي المسلم! فإذا تعلمت هذه اللغة، وتمهّرت في علومها فسيمكن لك فهم الكتاب والسنة ومعانيهما ودلالاتهما، وأقوال السلف الصالح بأدقّ الوجوه، وتتمكن أخذ المعارف والعلوم من المنبع الأصلي لهذا الدين الحنيف.

وإنّ اللغة العربية لغة إسلامية عالمية خالدة، وهي نعمة عظمى أنعم الله بها على المسلمين، وميّزهم بها عن غيرهم من الأمم، فهي لغة مباركة ليس لها مثيل ونظير في الحسن والجمال والخصائص، وهي لغة مختارة لهداية الإنسانية وتوصيلها إلى غاية العروج والقمة، وتتفضّل بأنّها لغة إسلامية، لغة القرآن والسنة، وتتوقف فهمهما ومعرفتهما على فهم هذه اللغة الشريفة، ويحصل الخلل في تفقّه المعاني، واستنباط الأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والإعجاز لمن قصر باعه في هذه اللغة العبقرية، ولا يمكن التعرف على بلاغة القرآن الكريم لمن عجز عن معرفتها قال تعالى:﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣]، فلا سبيل لنا معرفة إعجاز القرآن وبلاغته إلا بهذه اللغة الخالدة.

ومن امتيازات هذه اللغة السيدة أن الله عز وجل اختارها لكلامه المقدس ولنبيّه

المكرّم على الرغم من أنّ اللغات المختلفة كانت موجودة في تلك الحقبة ومنتشرة في بقاع الأرض المختلفة فإذا نزل القرآن بلغتها، بلغت به مبلغا عظيما في المجد والشرف، وفاقت بأساليبها البديعة ومعانيها العظيمة على جميع اللغات، وكملت من جميع النواحي حتى أصبحت أفصح اللغات، وأجمع الكلمات، وأوسع تأدية للمعاني، وقد فسر ابن كثير- رحمه الله- في سياق هذه الآية: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:٢]، فقال: "وذلك لأنّ لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة، وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه". (تفسير ابن كثير:٤/ ٣١٣).

ويدل على أهمية اللغة العربية أنه لا يجوز لمن يجهل اللغة العربية وقواعدها أن يعيّن في منصب الإفتاء. قال ابن حزم رحمه الله: «من وسم اسمه باسم العلم والفقه وهو جاهل للنحو واللغة فحرام عليه أن يفتي في دين الله بكلمة، وحرام على المسلمين أن يستفتوه، لأنه لا علم له باللسان الذي خاطبنا الله تعالى به. وإذا لم يعلمه فحرام عليه أن يفتي بما لا يعلم». (رسائل ابن حزم: ٣/ ١٦٢).

وكلّما زادت معرفة الإنسان باللغة العربية تنمو قدرته على فهم أحكام الشريعة، وقد قال الإمام الشاطبي-رحمه الله-: "فإذا فرضنا مبتدئا في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسطا؛ فهو متوسط في فهم الشريعة والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهمه فيها حجة كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة، فمن لم يبلغ شأوهم؛ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يعد حجة، ولا كان قوله فيها مقبولا". (الموافقات: ٥/ ٥٣).

فالمسلم يحتاج إلى تعلّم هذه اللغة العبقرية لمعرفة كلام الله تعالى، واستنباط الأحكام

الشرعية من المنبع الأصيل لهذا الدين، ولا يمكن تكوين المجتمع الإسلامي والحفاظ على الهوية الدينية بدون هذه اللغة الحبيبة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-" فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. (اقتضاء الصراط المستقيم: ١/ ٥٢٧).

فيجب علينا أن نختص وقتًا لتلاوة القرآن الكريم، ونتدبر على معانيه، ونتفقه في تفسيراته، ونستخدم أساليبه في الكلام والخطاب حتى تنمو قدراتنا على التحدث والكتابة، فاللغة العربية لغةٌ جميلةٌ حلوةٌ لا توجد فيها كلمات ثقيلة على اللسان مثل اللغات الأخرى، وروعتها وجمالها في لغتها الأصيلة، لأن الترجمة لا تؤدي حقها، ولا تصف إعجازها ونكهتها، ولا تنقل العواطف الموجودة في عباراتها ونصوصها.

إخوتي الكرام! نستعد للحفاظ على اللغة العربية وإتقانها، ونخطط لترويجها بين أفراد الأمة الإسلامية، ونتوجه إلى قراءة الكتب والرسائل العربية، ونربط الطلاب بالكتب والمجلات العربية كي ينمو فيهم حب اللغة العربية وتتطور مهاراتهم في فهم النصوص الشرعية، وتتبلور قدراتهم الخفية، وتنتفع بها الأمة الإسلامية.

يوجد في الهند عدد كبير من المدارس التي يتم فيها تدريس اللغة العربية ومع ذلك لم يتمكن المعلمون والطلاب من تحدثها بطلاقة وحسن بيان، فعلينا أن نقرأ التفاسير و شروحات الأحاديث بالعربية، ولا نكتفي على مراجعة التفاسير والشروحات التجارية المترجمة لإعداد الدروس اليومية والخطب والمحاضرات الأسبوعية، فلو نهتم بالكتب العربية، وتختص وقتا لقراءة المجلات والصحف العربية على الانترنيت فتكون الجودة الفكرية عالية، والذوق الأكاديمي رفيعا، والأجواء العلمية رائعة، وهذا هو المقصود بها لفهم لغة الدين الإسلامي.

ومن المؤسف أن مستوى اللغة العربية في المدارس الإسلامية في الهند ليس بجيد

بشكل عام، حيث لا تهتم بها حق اهتمامها، ولا تقدر حق قدرها، ولا تعتنى بها حق اعتناءها، بل تكتفي على ترجمة نصوص المقررات الدراسية، ولا تلتفت إليها بكل حماس وجدية، لذلك يشكل على كثير من المعلمين والطلاب التحدث بها وكتابتها جيدًا.

وأخيرا:

أسأل الله جل وعلا أن يوفقنا جميعًا لاهتمام اللغة العربية، والتخطيط لها، وترقية مستواها بين المعلمين والطلاب، ويغرس حبها في نفوسنا وقلوبنا، ويفقهنا في دينه كي نودي جميع الطاعات والعبادات بأحسن وجه وأكمله، إنه ولي التوفيق.

***

مواسم ومحاذير

محاذير مهمة في فصل الشتاء

فضيلة الشيخ محمد بن سعيد رسلان

كثير من المخالفات تقع من جمهرة من المسلمين في فصل الشتاء، ينبغي التنبيه عليها؛ لنحذرها، ولا نتورط فيها.

من ذلك:

سبّ الدهر؛ كسبّ الأيام والليالي، والشتاء والصيف:

إن من سبّ الدهر فقد آذى الله تعالى، أي: تنقصّه؛ فقد أخرج البخاري في «صحيحه»(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم؛ يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار».

وفي رواية(٢): «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».

والله عز وجل هو خالق الدّهر ومصرفّه، ومدبّره، ومسبة الدهر من المحرمات المنافية لكمال التوحيد. قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

يذم الله عز وجل مشركي العرب، ومن وافقهم في إنكارهم للبعث، وزعمهم أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون؛ أرحام تدفع وأرض تبلع، وأن الذي يفنيهم مرور الليالي والأيام، ولا ريب أن هذا اعتقاد باطل.

فهذه الأزمنة خلق مسخر ليس لها من الأمر شيء، فمسبتها مسبة لمن تصرف

(١) «صحيح البخاري» (رقم ٤٨٢٦ و٦١٨١ و٧٤٩١)، وأخرجه مسلم أيضا في«صحيحه» (رقم ٢٢٤٦)، وفي رواية لمسلم، بلفظ: «يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر. فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر؛ فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، فإذا شئتُ قبضتهما».

(٢) لمسلم في «صحيحه» (رقم ٢٢٤٦).

فيها وهو الله، وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

وأما حكم ساب الدهر : فساب الدهر لا يخلو من أحد أمرين:

❖ أن يسب الدهر على أنه فاعل الحوادث، فهذا شرك أكبر.

❖ أو أن يسب الدهر؛ لأنه وقعت فيه أمور مكروهة، مع اعتقاد أن الله هو الفاعل، فهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

ومن الأمثلة على ذلك:

❖ قول بعض الجهال: لا بارك الله في ذلك اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث !!

❖ وقولهم: لعن الله العام الذي مات فيه فلان!!

❖ وقولهم: الزمن غدار، أو هذه سنة خبيثة!!

فهذه الأزمنة خلق مسخر، فالسابّ لها سابّ لمن تصرف فيها، وهو الله -جل شأنه-.

ووصف الدهر جائز؛ لأن المتكلم يقصد الخبر دون اللوم والسبّ؛ كقول: عام الحزن، أو هذا اليوم شديد البرد.

وقد ورد في كتاب الله جل وعلا وصف الدهر، كقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ [فصلت: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ﴾ [القمر: ١٩].

وأما حال المؤمن عند وقوع المصائب؛ فالمؤمن يعلم أن ما يجري في الليل والنهار، من خير أو شر، إنما هو بقضاء الله وقدره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فيحمد الله في السراء والضراء.

إن الواجب على العبد الحذر من سب الدهر؛ لأنه خلق من خلق الله، متصرف فيه، ليس له من تدبير الأمور شيء، وإنما ذلك التدبير إلى الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء.

❖ **سب الزيح والبرد: إن سبّ الريح سبّ لمدبرها وهو الله تعالى؛ لأنها تجري بأمره، فسبها مخل بالتوحيد.**

فعن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا الريح، فإذا ﷺ رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما

فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به»(١).

النبى ﷺ ينهي عن سبّ الريح؛ لأنها مخلوقة مأمورة من الله جل وعلا، فسبها سب الله، وتسخط لقضائه.

ثم أرشد ﷺ إلى الرجوع إلى خالقها بسؤاله من خيرها، والاستعاذة به من شرها؛ لما في ذلك من العبودية لله تعالى، وذلك هو حال أهل التوحيد.

الريح خلق من خلق الله، تهب بمشيئة الله وقدرته، فإذا رآها المسلم فلا يتعرض لها بسب، وإنما يدعو بما ورد عن رسول الله ﷺ وساب الريح لا يخلو من أحد أمرين:

❖ إن سبها على أنها فاعلة بذاتها، فهذا شرك أكبر.

❖ وإن سبها وهو يعتقد أنها مخلوقة مأمورة، فهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

ويجوز وصف الريح؛ لأن المتكلم يقصد الخبر دون اللوم؛ كقول: هذه ريح عاصف؛ وقد ورد مثل ذلك في كتاب الله جل وعلا، قال الله تعالى: «وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ [الحاقة:٦].

❖ **عدم الخوف والرياح تعصف، والرعود تقصف، والغيوم تتكاثر!! ونسبتها لغير الله!!**

لا تظنّوا أن العذاب الواقع في الأمم سيرفع! نعم: العذاب العام، الإهلاك العام، هذا رفع -والحمد لله رب العالمين-، لكن قد يكون عذاب خاص في قرية، في مدينة، في منطقة، في إقليم.

وفي أيام الشتاء تغيم السماء كثيرا، فيخرج بعض الناس يتمشى ولا يتأثر بهذا الغيم، ولا شك أن هذا من قسوة القلوب، يعني أن الرياح تعصف، والرعود تقصف، والغيوم تتكاثر وتسود، والقلب قاس كأنه الحجارة!!

بل إنّ بعض الناس لا ينسب هذا إلى الله عز وجل!! يقول: هذا من العوامل

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم ٢٢٥٢)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ رقم ٢٧٥٦).
الحديث روي بنحوه عن عائشة، وأبي هريرة، وعثمان بن أبي العاص، وأنس، وابن عباس، وجابر .

الطبيعية، وهذه كوارث طبيعية وما أشبه ذلك! ولكننا نتبرأ من هؤلاء.

هذه الأمور التي يجريها الله تبارك وتعالى على غير وفق العادة التي اعتادها الناس من مسير الشمس والقمر، ومن مسير الأفلاك، وما يكون من جريان الريح إلى غير ذلك من هذه الأمور، التي لرتابتها لا ينظر النّاس إلى اختلافها، ولا إلى اختلالها، ولا إلى عودها إلى الله رب العالمين القادر القدير المقتدر. وأنه جل وعلا هو الذي خلقها، وهو الذي يسيرها.

وأن هذه النواميس الإلهية التي جعلها الله تبارك وتعالى جارية على وفق عادة مطردة يخرقها الله رب العالمين متى شاء؛ ليذكر الناس أن الله رب العالمين هو الخالق، وهو الخلاق العظيم، وأن هذه ليست فاعلة بنفسها، ولا جارية بقدرتِهَا، وإنما هي مخلوقةٌ الله جَلَّ وَعَلَا، وَهِيَ جَارِيَةٌ بِقُدْرَةِ الله رَبِّ الْعَالَمِينَ وَبعِلْمِهِ وَبِحِكْمَتِهِ.

❖ **الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ نِسْبَةُ الْمَطَرِ لِغَيْرِ الله – :**

الله عز وجل أَنْكَرَ نِسْبَةَ نُزُولِ الْمَطَرِ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ النُّجُومِ وَالْأَنْوَاءِ، وَسَمَّاهُ كَذِبًا، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢].

تَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا. إِنَّ الله يَعِيبُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ كُفْرَهُمْ بِنِعْمَةِ الله بِنِسْبَةِ نُزُولِ الْمَطَرِ إِلَى النَّجْمِ ، وَيُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ كَذِبٌ مَحْضٌ ؛ لِأَنَّ نُزُولَ الْمَطَرِ إِنَّمَا هُوَ بِفَضْلِ الله وَتَقْدِيرِهِ، لَا دَخْلَ فِيهِ لِمَخْلُوقٍ.

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ. وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١).

وَالْمُرَادُ بِالْجَاهِلِيَّةِ هُنَا: مَا قَبْلَ الْمَبْعَث، سُمُّوا بِذَلِكَ، لِفَرْطِ جَهْلِهِمْ. وَكُلُّ مَا يُخَالِفُ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ الله لا فَهُوَ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٍ (رَقْم ٩٣٤).

جَاهِلِيَّةٌ، فَقَدْ خَالَفَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِمْ أَوْ أَكْثَرِهَا، وَذَلِكَ يُدْرَكُ بِتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ وَمَعْرِفَةِ السُّنَّةِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رحمه الله (١): «أَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُ النَّاسُ ذَمًّا لِمَنْ لَمْ يَتْرُكْ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفِعْلِهِمْ فَهُوَ مَذمومٌ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ فِي إِضَافَةِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ إِلَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ ذَمٌّ لَهَا .

قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ: وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ: يَعْنِي نِسْبَةَ الْمَطَرِ إِلَى النَّوْءِ، وَهُوَ سُقُوطُ النَّجْمِ كَمَا أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ جَابِرٍ السُّوَائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا: اسْتِسْقَاء بِالنُّجُومِ، وَحَيْفَ السُّلْطَانِ، وَتَكْذِيبًا بِالْقَدَرِ» (٢). وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِشَوَاهِدِهِ.

فهذا بعض ما يتعلق بهذا الأمر الذي يتورط فيه كثير من المسلمين، علموا أم لم يعلموا، وهو الاستسقاء بالأنواء. ينبغي علينا أن نعيد الأمور إلى نصابها، وأن نردها إلى أصلها، وأن ننسب الى الله تبارك وتعالى الخير الذي ساقه إلينا ظاهرا وباطنا.

❖ **عدم إسباغ الوضوء، خاصة الأعقاب:**

لقد حث النبي ﷺ على إسباغ الوضوء؛ لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه، وجبت له الجنة». (٣).

---

(١) «اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ) - (١/ ٢٣٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وابنه عبدُ الله في «الْمُسْنَد» (٥/ ٨٩-٩٠، رَقْم ٢٠٨٣٢)، وابنُ أَبِي عاصم في «السنَّةِ» (رَقْم) (٣٢٤) ، والبَزَّارُ في «مسندِهِ» (١٠/ رَقْم ٤٢٨٨)، وأبو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» (رَقْم ٧٤٦٢ و ٧٤٧٠) ، والطَّبَرَانِيُّ في مَعاجِمِهِ الثلاثَةِ في «الكبير» (٢/ رَقْم ١٨٥٣)، وفي «الأوسط» (٢) رقم (١٨٥٢)، وفي الصغير» (رَقْم ١١٢)، والْبَيْهَقِي في القضاء والقدر» (رقم ٤٢٣) ، من حَدِيث: جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ، يَقُولُ: «ثَلَاثٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي: الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ، وَحَيْفُ السُّلْطَانِ، وَتَكْذِيبُ بِالْقَدَرِ، وَصَحَّحَهُ بشواهده الْأَلْبَانِي في ظلال الجنة» (رقم ٢٣٤)، وانظر: الصحيحة» (٣/ رقم ١١٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٢٣٤)، بلفظ: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة.

ولحديث أبي هريرة عنه قال: سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية - وهي النور يوم القيامة، وأراد بالحلية ها هنا التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء- تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء» (١).

النبي حذر من التهاون بأمر الوضوء، ومن التقصير فيه، ويحث النبي على الاعتناء بإتمامه.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص(٢)، وأبي هريرة(٣)، وعائشة(٤) رضي الله عنهم، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «ويل للأعقاب من النار».

فيجب الاعتناء بأعضاء الوضوء، وعدم الإخلال بشيء منها، واختص النبي ﷺ مؤخر الرجل؛ لأنه غالبا لا يصل إليه ماء الوضوء، فيكون الخلل في الطهارة وفي الصلاة حاصلًا.

والتقصير في شيء من أعضاء الطهارة يعتبر كبيرة من كبائر الإثم ومن عظائم الذنوب.

وفي هذا الحديث الوعيد الشديد للمخل بوضوئه: «ويل للأعقاب من النّار». (٥).

❖ عدم إطفاء النار قبل النوم:

خذ هذا الأمر من أوامر نبيك ﷺ،

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٦٠ و٩٦ و١٦٣)، ومسلم (رقم ٢٤١)، من حديث: عبد الله بن عمرو، قال: تخلف عنا النبي ﷺ ي سفرة سافرناها فأدركنا -وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: «وبل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثا.

وفي رواية لمسلم، قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر، فتوضؤوا وهم عجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم والروسية يمسها الماء، فقال رسول الله ﷺ : «ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء».

(٣) أخرجه البخاري (رقم١٦٥)، ومسلم (رقم ٢٤٢)، من حديث: أبي هريرة، أنه رأى قوما يتوضؤون من المطهرة، فقال: أسبغوا الوضوء؛ فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «ويل للأعقاب من النار»، وفي رواية: «ويل للعراقيب من النار».

(٤) أخرجه مسلم (رقم ٢٤٠)، عن سالم مولى شداد، قال: دخلت على عائشة زوج النبي يوم توفي سعد بن أبي وقاص، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها، فقالت: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ويل للأعقاب من النّار».

(٥) ما مر ذكره مختصر من: «شرح عمدة الأحكام» - كتاب الطهارة - المحاضرة الأولى - السبت ٢٣ من المحرم 1431هـ/ ٢٠١٠-١-٩م.

وتأمل فيه مليا، واخشع عنده: عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء -أي: شدوا رأس الوعاء بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به - غطوا الإناء، وأوكوا الشقاء، وأطفئوا السراج، وأغلقوا الباب؛ فإن الشيطان لا يحلّ سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل؛ فإن الفويسقة - يعني الفأرة- تضرم على أهل البيت بيتهم»(١).

غطوا الإناء؛ فإنه لا يبقى إناء مكشوف في بيت مسلم، ولا يحل له أن يبقى، ولو أن يعرض عليه عودا، كما قال رسول الله ﷺ: «ولو أن يعرض -أي: أن يستعرض على فم الإناء من فوقه عودا- ولو أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله - فإن لم يجد إلا ذلك فليفعل -»؛ لماذا؟

قال: «**لأن بلاء ينزل في كل عام مرة في ليلة من الليالي؛ لا يدع إناء مكشوفا إلا نزل فيه**».

فلماذا تعرض نفسك لاستجلاب البلاء؟!! فالجاهل الأحمق هو الذي يجعل إناءه مصيدة للبلاء النازل.

لماذا لا تغطيه كما أمر الرسول ﷺ؟!!

قال: «**غطوا الإناء، وأوكوا السقاء**»؛ لأنه ربما وقع فيه ما يذهب به جملة، فإنك بعد ذلك تستقذره، أو وقع فيه ما يضرك.

«**وأوكوا السقاء، وأطفئوا السراج**»: لأنّ النّار عدو لكم كما قال النبي ﷺ.

***

(١) أخرجه مسلم بهذا اللفظ (رقم ٢٠١٢)، من طريق: أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ، أنه قال: «غطوا الإناء،...» الحديث .
والحديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري (رقم ٣٢٨٠) ومواضع، ومسلم (رقم ٢٠١٢)، من طريق: عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: «إذا استجنح الليل، أو قال: جنح الليل، فكفوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله، ولو تعرض عليه شيئا».

دروس وعبر

علمتنا غزة

عمر بن محمد شفيق

حوادث الدهر لا تخلو من حكم وعبر، والابتلاءات تعقبها دروس وعظات، والعاقل من صبر عليها واتعظ بها، والغافل من سخط عليها وجزع، فالابتلاء سنة ماضية، والكيس من أحسن التعامل معها، فقد يكمن الخير في شر، وينطوى الفرج في شدة، ولله في خلقه شؤون.

وقد جاءت أحداث غزة بأنواع من الدروس وأصناف من العبر، وعلمتنا ما لم تعلمنا المعاهد والجامعات، وأحيت الأمة الإسلامية من غفلتها، وأحدثت في الأمة الإسلامية -بل وفي غيرهم من المخدوعين في العالم كله- يقظة عجيبة، فقد صاروا يتنبهون إلى الظلم الشديد والعدوان الصارخ والحرب الشعواء التي يقودها أحفاد القردة والخنازير بمساعدة حلفائهم عباد الصليب، والتي استشهد فيها آلاف الأبرياء من الأطفال والنساء وغيرهم.

وتحمل هذه المدرسة -مدرسة غزة- في صبرها وثباتها وجهادها وعزمها دروسا جمة في الثوابت الدينية والمبادئ الإسلامية، وفي سنن الله في كونه، وفي البطولة والشجاعة وغيرها.

لقد علمتنا غزة أن مدارج العزة لا ترتقي بسلالم الذل، وأن الشرف لا ينال بالهوان، بل العزة والشرف كامنان في الثبات والصمود وفي التضحية والبذل، والذل والهوان كامنان في الجبن والخور، وقد قال الله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ

جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٨-١٣٩].

قال السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: يقول تعالى: (بشر المنافقين) أي: الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، بأقبح بشارة وأسوئها، وهو العذاب الأليم، وذلك بسبب محبتهم الكفار وموالاتهم ونصرتهم، وتركهم لموالاة المؤمنين، فأي شيء حملهم على ذلك؟ أيبتغون عندهم العزة؟ وهذا هو الواقع من أحوال المنافقين، ساء ظنهم بالله، وضعف يقينهم بنصر الله لعباده المؤمنين، ولحظوا بعض الأسباب التي عند الكافرين، وقصر نظرهم عمّا وراء ذلك، فاتخذوا الكافرين أولياء يتعززون بهم ويستنصرون. والحال أن العزة لله جميعا، فإن نواصي العباد بيده، ومشيئته نافذة فيهم. وقد تكفل بنصر دينه وعباده المؤمنين، ولو تخلل ذلك بعض الامتحان لعباده المؤمنين، وإدالة العدو عليهم إدالة غير مستمرة، فإن العاقبة والاستقرار للمؤمنين، وفي هذه الآية الترهيب العظيم من موالاة الكافرين؛ وترك موالاة المؤمنين، وأن ذلك من صفات المنافقين، وأن الإيمان يقتضي محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين وعداوتهم. (تفسير السعدي ص٢٠٩)

وقال الطاهر ابن عاشور: واللام في قوله: (لله) للملك. وقد أفاد جعل جنس العزة ملكا لله أن جميع أنواعها ثابت لله، فيفيد أن له أقوى أنواعها وأقصاها. وبذلك يفيد أن غير الله لا يملك منها إلا أنواعا قليلة، فما من نوع من أنواع العزة يوجد في ملك غيره فإن أعظم منه من نوعه ملك لله تعالى. فلذلك لا يكون لما يملكه غير الله من العزة تأثير إذا صادم عزة الله تعالى، وأنه لا يكون له تأثير إلا إذا أمهله الله، فكل عزة يستخدمها صاحبها في مناواة من أراد الله نصره فهي مدحوضة مغلوبة، كما قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١] (التحرير والتنوير ج١١ ص٢٢٣).

علمتنا غزة أن التخلص من حب

الدنيا وشهواتها هي الخطوة الأولى نحو العزة والكرامة والنصر والتمكين، إذ إن المتعلقة قلوبهم بالدنيا، والمولعة نفوسهم بشهواتها لا يقوون على التضيحة البذل، ولا يصبرون على الشدائد والملمات.

فمن نظر إلى هذه الدنيا بعين الإجلال والإعظام، وكان عاجزا عن التخلص من أسر الأهواء الشهوات، فهو عن البذل والتضحية أعجز، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦]، ومن علم أن هذه الدنيا زائلة فانية، وأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، كان على الإقدام أقدر، وعلى الصولة أصبر.

علمتنا غزة أن الموت وإن كان شيئا واحدا، إلا أنه قد يكون بين أفراده كما بين السماء والأرض، فالموت غاية كل مخلوق، لكن شتان بين من مات شهيدا في ساحة الوغى ومن مات على فراشه، شتان بين أجرهما، وشتاء بين ألمهما، فالشهيد لا يقارن بغيره، فإنه ممن اصطفاه الله عز وجل من بين سائر خلقه.

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

فيا مفاز من اصطفاه الله عز وجل، فاتخذه شهيدا، لا يجد من ألم القتل إلا كمس القرصة، تزف إليه عروسه من الحور العين، وروحه في جوف طير أخضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ويا خسار من كان مصرعه في سبيل الطاغوت والكفر، وفي سبيل الظلم والجور والبغي والعدوان، تستريح بموته البلاد والعباد والشجر والدواب، ويفرش له من النار، ويفتح له إليه بابا، فيأتيه من حرها وسمومها، ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩].

علمتنا غزة معاني الأخوة الإيمانية والرابطة الدينية، وأحيت فينا عقيدة الولاء والبراء، وأرتنا التراحم والتواد والتعاطف بين المسلمين، فهم وإن تباعدت بهم الديار وتناءت بهم الأقطار فإن قلوبهم مجتمعة ونفوسهم مؤتلفة

وأرواحهم متقاربة.

لقد رأينا من الأخوة والمحبة بين المسلمين ما يبهج الناظر ويسر الخاطر، وأبصرنا الأخوة الإيمانية التي رسخها الإسلام في قلوب أتباعها في أبهى صورها، فقد اجتمعت كلمة أهل الإسلام على نصرة إخوانهم في فلسطين، ورفعوا أصواتهم مطالبين بحقوقهم، لم يحملهم على ذلك إلا المحبة في الله والأخوة الإيمانية التي جاء بها الإسلام.

علمتنا غزة أن الله مع المؤمنين بالربط على القلوب وتثبيت الأقدام، فإخواننا في غزة ثابتون صامدون، رغم قلة عددهم وضعف عدتهم، واجتماع كلمة أهل الكفر على قتالهم، وتحالفهم على استئصالهم وإبادتهم، لكن ذلك كله لم يثن أهل غزة عن الجهاد، ولم يدفعهم ذلك إلى الخضوع والاستسلام، ليس ذلك إلا نصر من الله وآية منه، ودليل على معية الله لهم، والله مع الصابرين.

أم تفقد أطفالها، وأب يرثي أولاده، وأزواج وراتهم الأنقاض، وإخوة فقدوا تحت القصف، وألسنة أهل غزة تلهج بذكر الله وشكره، هذا الصمود العجيب والثبات الرهيب إن دل على شيء فإنما يدل على معية الله عز وجل وتثبيته لقلوبهم.

لقد تأثر بهذه المثابرة العجيبة والمصابرة الغريبة شباب من الكفار وشيوخهم، وتساءلوا عن سر هذا الثبات والصمود، والدافع إلى هذا الصبر والاحتساب، فدعاهم ذلك إلى مطالعة القرآن، واهتدى بسببه من اهتدى فدخل في الإسلام، وشهد شهادة الحق.

علمتنا غزة أن الإيمان بالقضاء والقدر أهم ما يكون عند الشدائد والمحن، فمن وفق له هانت عليه الشدائد والمصائب، وسهل عليه الصبر والثبات، وقويت عزيمته، وثبت في ساحة الوغى.

يا ترى ما الذي يدفع الرجال والنساء الذين يخرجون من تحت الأنقاض بجروحهم من هول القصف

الإرهابي، خاسرين أولادهم وأزواجهم وأقاربهم وأصدقائهم وأملاكهم، إلى حمد الله عز وجل وشكره، ويحرضهم على الصبر والاحتساب؟!

إنه الإيمان بالقضاء والقدر، وعلمه أنه أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن أجر صبره على الله، وأن الآخرة خير وأبقى، وهذه هي شيمة المؤمن، ﴿قُل لَن يُصيبَنا إِلّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا هُوَ مَولانا وَعَلَى اللهِ فَليَتَوَكَّلِ المُؤمِنونَ﴾ [التوبة: ٥١].

تعلمنا غزة دروسا في العقيدة، والإيمان، والتوكل، وحسن الظن بالله، والأمل، والرجاء، والتفاؤل، والتيمن، والاستبشار، والصبر، والاحتساب، والعزة، والكرامة، والنجدة، والفخامة، والشرف، والعظمة، والمجد، والشهامة، والنبل، والمروءة، والهمة، والعزيمة، والشجاعة، والبسالة.

وتخبرنا غزة أنه قد آن للأمة أن تستيقظ من رقدتها، وتصحو من غفلتها، لتستعيد قوتها، وتنصر دين ربها، لا تأخذها في ذلك لومة لائم.

قل للذي بصروف الدهر عيرنا
هل حارب الدهرُ إلا من له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف
وتستقر بأقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف إلا الشمس والقمر

***

أعياد بدعية

نظرات في الاحتفالات برأس السنة

أبو محمد الأثري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين. أما بعد:

فاعلم أخي المسلم رحمنا الله جميعاً أنّ من المصائب العظيمة التي حلّت بالمسلمين في هذا الزمان: متابعتهم غير المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الملل الكافرة وتشبههم بهم، حتى تحقّق في غالبنا قول النبي ﷺ: (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القُذة بالقذة، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضب لدخلتموه) قيل: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ ! قال: (فمن؟) [١] ، أي: فمن أعني غيرهم!. وفي رواية: (حتى لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتموه) [٢].

الله أكبر إنها السنن.. حتى أصبحنا لا نميز اليوم غالبية المنتسبين للإسلام عن غيرهم، وانقسمت هذه الغالبية إلى أقسام عديدة:

- **قسم**: أعرض عن الدين إعراضاً تاماً، واتبع هواه وكان أمره فرطاً؛ فما عاد يعرف من الدين إلا الاسم، ولا من معالمه إلا الرسم، إما تكبراً واحتقاراً لأهله وموالاة لأعداء الدين، وإما إعراضاً عنه وانشغالاً بالدنيا وتكالباً على حطامها الفاني. وهؤلاء كثرٌ، وهم محسوبون على الإسلام بأسمائهم وأنسابهم، والله المستعان.

- **وقسم ثان**: وجد أن نفسه لا تطيق الثبات والتمسك بهذا الدين الذي كان عليه القرن الأول من صحابة النبي ﷺ؛

(١) صحيح رواه الإمام أحمد.

(٢) رواه مسلم.

لأن في ذلك الالتزام بالوحيين والعض على السنة النبوية بالنواجذ، وفيه مرارة قول الحق والصبر عليه؛ ولما لم يقدروا أن يفعلوا ذلك حاولوا أن يجمعوا بين الإسلام وغيره ليخرجوا لنا إسلاماً عصرياً، ليوافق بذلك أهواء الذين لا يعلمون ويرضيهم.. فذهبوا يلوون أعناق الآيات والأحاديث ويحملونها على غير محملها.. ويتشبهون بأصحاب الجحيم من اليهود والنصارى والمجوس في غالب ما يفعلونه من عاداتهم وهيئاتهم ومعايشهم. وهؤلاء أيضاً كثر، ولا نشك أنهم من ذلك الغثاء الذي ذكره النبي ﷺ: (بل أنتم يومئذ كثير؛ ولكنكم غثاء كغثاء السيل) [١] ، حتى ولو كان كثير منهم يظهر بقالب الإسلام الظاهري، وربما بمظهر الدعوة والحرص على مصلحتها ومصلحة الدين، إلا أنهم يستنّون بغير سنة النبي ﷺ، وهديهم مغاير لهديه.. وأحسب أنهم ليسوا ممن ينتصر الدين بهم، وإن كثروا وامتلأت أقطار الدنيا بأمثالهم.

- **وقسم ثالث**: وهم الذين هداهم الله إلى الحق وثبت أقدامهم، فلزموا كتاب الله عز وجل وما تركهم عليه رسول الله ﷺ من الهدى ودين الحق، لا يفارقونه ولا يبدلونه حتى يلقوه -صلى الله عليه وسلم- على حوضه، وهؤلاء هم أهل الحق والطائفة المنصورة التي قال فيها النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) [٢]

جعلنا الله منهم فهم أهل الفوز والفلاح، وهم أبعد الناس من التشبه بالكفار؛ فهم المعتزون بدينهم العظيم؛ لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

والقسم الأول: أعاذنا الله منهم هم أهل الخسار والندامة، وأهل الذلة والمهانة، يعيشون بضنك، ويحشرون عمياً، ومآلهم إلى سقر إن لم يبادروا بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الله وتجديد الإيمان.

أما القسم الثاني: فهم الذين أردنا أن نذكرهم بهذه الرسالة، وندعوهم إلى

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) صحيح ، رواه الحاكم.

العودة إلى الله تعالى واتباع صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ونحذرهم من اتباع الأهواء والتشبه بغير المسلمين؛ ذلك أن أكثر هؤلاء إنما يتبعونهم عن جهل وقلة بصيرة وضعف في الإيمان، ولا يجدون من يدلهم على الحق أو يهديهم إلى سبيل الرشاد.

ومن التشبه بالكفار الذي نحن في صدده: الاحتفال برأس السنة أو ما يسمونه بـ (الكريسماس) : ففي هذا اليوم يحتفل النصارى الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ﴾ [المائدة: ٧٢]. وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]. يحتفلون بهذه المناسبة، ويفترون فيه زوراً وبهتاناً على المسيح عليه الصلاة والسلام وهو منهم براء؛ حيث يُحدِثون في هذا العيد من الفواحش والمنكرات ما لا يمت بأي صلة إلى شريعة عيسى أو غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وتقام السهرات والحفلات المختلطة التي يتخللها الرقص والغناء وشرب الخمر في كثير من الأحيان.. إلى غير ذلك مما يحدث فيها من المنكرات التي لا يتسع المقام لعدها. وكل ذلك بزعمهم احتفال بالمسيح وذكرى ميلاده، والمسيح بريء من كل ذلك به لا يقرّه ولا يرضاه..

وناهيك إشهارهم لعقائدهم الباطلة من ادعاء الألوهية لعيسى عليه السلام الذي سوف يتبرأ منهم أمام الخلائق كلها يوم القيامة حين يسأله تعالى عن ذلك قائلاً: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٧].

وهذه الافتراءات الباطلة والعقائد الزائفة التي ما أنزل الله بها من سلطان تنفر منها النفوس الصحيحة والفطر السليمة وحتى الجمادات كالأرض والسماوات والجبال الصم الصلاب، قال تعالى واصفاً ذلك الموقف: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ۝٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ۝٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ۝٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ۝٩٣ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ۝٩٤ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾ [مريم: ٨٨-٩٥].

فالعجب العجاب من جهال زماننا المنتسبين للإسلام، الذين ذهبوا يتابعون اليهود والنصارى في كل صغيرة وكبيرة، حتى في هذه المناسبات الفاسدة..

ويزعمون بجهلهم أن التقدم والحضارة يُلتَمسان في متابعة اليهود والنصارى في كل شيء.. وما ذلك إلا لجهلهم بدينهم، مصدر عزتهم.. حتى سيطر عليهم مركّب النقص والذلّة، فغدوا إمّعات.. يلهثون وراءهم ويتابعونهم كالعميان في كل شيء، مع العلم أن من أصول ديننا العظيم؛ مخالفة كل من انحرف عن شريعة الله عز وجل في كل ما يقدر عليه المسلم من شرائعهم وعاداتهم وأعيادهم.. بل وملابسهم وطرق أكلهم وكلامهم وهيئاتهم.

وإليكم قليلاً من الأدلة الكثيرة على ذلك.. لنكون على بينة وبصيرة من ديننا العظيم في زمان يعز فيه الناصحون:

١- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ثم جعل محمداً -صلى الله عليه وسلم- على شريعة شرعها له، وأمره باتباعها، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون، وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته) [١].

٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق د ناصر بن عبد الكريم العقل، ص ٨٤/ ١.

أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

ويقول تعالى عن اليهود والنصارى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره هذه الآية: (وهذا وعيد لأهل العلم أن يتبعوا سبل أهل الضلالة بعد ما صاروا إليه من سلوك السنة النبوية والمحجة المحمدية على من جاء بها أفضل الصلاة والسلام).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ففيه دلالة على أن مخالفتهم مشروعة في الجملة.

٣- قال النبي ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم) [١]. والحديث فيه وعيد شديد على التشبه بغير المسلمين؛ فمن تشبه بالأتقياء والصالحين فهو منهم، ومن تشبه باليهود والنصارى وغيرهم من الكفار فهو منهم والعياذ بالله. يقول ابن كثير رحمه الله في شرح هذا الحديث: (ففيه دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم وأعيادهم وعبادتهم وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا ولا نقر عليها) [٢].

٤- وقال النبي: (إن لكل قوم عيداً، وإن عيدنا هذا اليوم) [٣]، وعندما: (قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: (ما هذان اليومان؟) قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله: (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر) [٤].

٥- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (إن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك، التي قال الله سبحانه: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]، كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد

(١) صحيح سنن أبي داود، للألباني.

(٢) تفسير ابن كثير في تفسير الآية: ١٠٤ البقرة.
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) صحيح سنن أبي داود؛ للألباني.

وبين مشاركتهم في سائر المناهج؛ فإن الموافقة في جميع العيد، موافقه في الكفر، والموافقة في بعض فروعه: موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع، ومن أظهر ما لها من الشعائر؛ فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر، وأظهر شعائره. ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة بشروطه) [١].

وبعد.. فإن الأدلة في هذه المسألة كثيرة جداً لا يتسع لها هذا المقال، والذي يريد التفصيل فليراجع الكتاب القيم لشيخ الإسلام ابن تيمية: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) وهو كتاب عظيم جدير بالقراءة.

وما ذكرناه من الأدلة، كفاية لطالب الحق ليعلم الضلال والانحراف الذي عليه كثير من الناس في تشبههم بالكفار وتركهم سنة خير البرية محمد.

وختاماً: فإن الله قد أمرنا بمخالفة الكفار لحكمة جليلة وعظيمة، منها: كي لا تدخل محبة هؤلاء إلى قلوب المسلمين؛ فهم أعداء الله وأعداء المسلمين، والتوافق والتشابه في الأمور يولد التآلف والتقارب، ومن ثم الود والحب.

وقد نفى الله عز وجل الإيمان عمن أحب أعداءه المنحرفين عن شرعه فقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ..﴾[المجادلة: ٢٢].

وهذا لا ينافي العدل معهم وحسن معاملتهم ما لم يكونوا محاربين. قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

ونسأل الله أن يجعلنا ممن يحب من يحبه، ويعادي من يعاديه، ويوالي من يواليه.. إنه نعم المولى ونعم النصير..

***

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق د ناصر بن عبد الكريم العقل، ص ٤٧١/ ١.

مظاهر الشرك

الشرك في عصر الجاهلية

عبيد الله الباقي
الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة

(الحلقة الأولى)

أولًا: معنى الجاهلية لغةً:

لفظة "الجاهلية" من صيغة الاسم الفاعل "الجاهل" بزيادة ياء النسب مضافا إليها تاء التأنيث، ولفظة "الجاهل" مشتقة من "جهل".

قال ابن فارس: "الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة"(١).

فالجهل هو عدم العلم، أو عدم اتباع العلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "الجهل الذي هو عدم العلم، أو عدم اتباع العلم فإن من لم يعلم الحق، فهو جاهل جهلا بسيطا، فإن اعتقد خلافه، فهو جاهل جهلا مركبا، فإن قال خلاف الحق عالما بالحق، أو غير عالم فهو جاهل أيضا"(٢).

والمقصود من الجاهلية: هو الحقبة الزمنية المعينة التي سبقت مباشرة بعثة النبي ﷺ؛ فامتدت إلى ما يقرب من أربعة أو خمسة من القرون.

ثانيًا: بداية الشرك في أهل الجاهلية:

إن الحنيفيّة كانت ملة إبراهيم عليه السلام، وبقيت بعده في ابنيه إسماعيل وإسحاق وذريتهما، وأسكن إبراهيم عليه السلام إسماعيل عليه السلام في بلاد العرب بمكة المكرمة، فنشأ بها، وبنى مع أبيه الكعبة البيت الحرام، وتزوج إسماعيل من العرب، ونشأ بنوه عرَبًا، واستجاب من العرب الحنيفية من استجاب.

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٤٨٩).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٥٦).

وقد قامت الأدلة على أن الدين الحق بقي في عرب الحجاز وما حولها فوق عشرين قرنا بعد إبراهيم عليهم السلام، ثم غيروا أشياء، وبقوا متمسكين بأشياء(١)؛ فالعرب كانوا على ملة أبيهم إبراهيم، على شريعة التوحيد، والحنيفية السمحة دين أبيهم إبراهيم قبل عمرو بن لحي(٢)؛ وهو أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحام: عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة(٣)؛ كما قال النبي ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب»(٤).

وكان عمرو بن لحي كاهنًا، وله رئي من الجن، فقال له: عجل الميسر والظعن من تهامة، وبالسعد والسلامة، ائت جدة، تجدها فيها أصناما معدة، فأوردها تهامة ولا تهب، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب، فأتى نهر جدة فاستثارها، ثم حملها حتى ورد تهامة، وحضر الحج، فدعا العرب إلى عبادتها قاطبة، فأجابه عوف بن عذرة فدفع إليه ودا فحمله(٥)؛ ثم"صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود: كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع: كانت لهذيل، وأما يغوث: فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان، وأما نسر: فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع"(٦).

ثالثًا: علاقة أهل الجاهلية بالأصلين للشرك(٧):

ومن المعلوم أن شرك أهل الجاهلية

(١) ينظر: مجموع رسائل العقيدة للمعلمي (ص: ١٤١ -١٤٢).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣٥٠ -٣٥١).
(٣) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (ص:٩٦٣).
(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب - باب قصة خزاعة (ح: ٣٥٢١)، صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (ح: ٢٨٥٦).
(٥) ينظر: كتاب الأصنام (ص:٥٤ -٥٥)، تلبيس إبليس (ص: ٥٠ -٥١)، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (ص: ٩٥٩).
(٦) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن - سورة نوح -، باب: ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق (ح٤٩٢٠).
(٧) وهما: عباد الصالحين، وعبادة الكواكب.

متحد النوع بشرك قوم نوح عليه السلام، حتى إن أوثانهم وقعت إلى هؤلاء؛ وقد كانوا يعتقدون في أصنامهم أنها تقربهم إلى الله تعالى زلفى، فاتخذوهم شفاء بينهم وبين الله تعالى، ولا شك أن هذا الاعتقاد يشبه شرك قوم نوح عليه السلام.

وأما اعتقاد تأثير بعض الأشياء بخفاء مما لا يعلم له سبب ظاهر؛ فالغالب أن ذلك دخل على أهل الجاهلية من أصل الكلدانيين (قوم إبراهيم عليه السلام) الذين كانوا يعتقدون تأثير الكواكب، فكان هذا هو أصل شركهم؛ وذلك بأن كان لهم اتصال قوي بالكلدانيين، وعلاقة خاصة بإبراهيم عليه السلام، وكانوا يزعمون أنهم حنفاء على ملته؛ فلم ينكر القرآن عليهم إلا زعمهم هذا، إذ جاء فيه: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧] (١).

رابعًا: مظاهر الشرك في أهل الجاهلية في الربوبية، وفيه أربعة مسائل:

المسألة الأولى: الإلحاد (إنكار وجود الله تعالى):

والمراد بالإلحاد في الربوبية: هو إنكار وجود الله تبارك وتعالى(٢)، وقد ظهر إنكار وجود الرب عزَّ وجلَّ في بعض معتقدات أهل الجاهلية؛ قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

قال الشهرستاني عن معطلة العرب: "فصنف منهم أنكروا الخالق والبعث والإعادة، وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المفني..."(٣).

المسألة الثانية: إنكار جملة من الأفعال الإلهية:

---

(١) رسالة الشرك ومظاهره (ص: ١٢٢ - ١٢٣).
(٢) الإلحاد، وسائله، وخطره، وسبل مواجهته (ص:١٢).
(٣) الملل والنحل (٣/ ٧٩).

١ – **إنكار إرسال الرسل**؛ كما قال تعالى عنهم: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤] .

قال الشهرستاني: "الشبهة الثانية: فكان إنكارهم لبعث الرسول صلى الله عليه وسلم في الصورة البشرية أشد، وإصرارهم على ذلك أبلغ"(١).

فإنكارهم إرسال الرسل يتضمن تعطيل أفعال الله تعالى، وحكمته في خلقه سبحانه.

٢ – **إنكار القدر**؛ فهم قدرية مشركية في باب القدر، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –: "أن القدرية ثلاثة أصناف: "قدرية مشركية"، و"قدرية مجوسية"، و"قدرية إبليسية "؛ فأما الأولون فهم الذين اعترفوا بالقضاء والقدر، وزعموا أن ذلك يوافق الأمر والنهي، وقالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ إلى آخر الكلام في سورة [الأنعام: ١٤٨] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ [النحل: ٣٥]، وفي سورة الزخرف[٢٠] ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ﴾ فهؤلاء يؤول أمرهم إلى تعطيل الشرائع والأمر والنهي مع الاعتراف بالربوبية العامة لكل مخلوق"(٢).

فأهل الجاهلية وقعوا في شرك الربوبية حيث عطلوا أفعال الله عزَّ وجلَّ، واحتجوا بشبهة المشيئة العامة في تبرير شركهم، ولا شك أن هذه الشبهة باطلة.

٣– **إنكار البعث**؛ هذه العقيدة الكفرية والشركية كانت لأغلب المشركين في الجاهلية، قال تعالى عنهم: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]، وقال تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٧].

(١) المصدر السابق (٣/ ٨٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٨/ ٢٥٦ – ٢٥٧).

قال الشهرستاني: "شبهات العرب كانت مقصورة على هاتين الشبهتين: إحداهما: إنكار البعث؛ بعث الأجسام، والثانية: جحد البعث؛ بعث الرسل، فعلى الأولى قالوا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝١٦ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الصافات: ١٦-١٧] إلى أمثالها من الآيات، وعبروا عن ذلك في أشعارهم، فقال بعضهم:

حياة ثم موت ثم نشر
حديث خرافة يا أم عمرو(١).

المسألة الثالثة: إثبات بعض خصائص الرب للمخلوقين:

إن أهل الجاهلية يقرون بربوبية الله تعالى في الجملة، ولكن صدر منهم الشرك في بعض خصائص الرب جل وعلا، ومنها ما يلي:

١ -اعتقاد النفع والضر في غير الله تعالى:

أ -الطيرة:

وهي مأخوذة من زجر الطير ومروره سانحاً أو بارحاً، منه اشتقوا التطير، ثم استعملوا ذلك في كل شيء من الحيوان وغيره(٢).

فكان أهل الجاهلية "كانوا يزجرون الطير والوحش، ويثيرونها، فما تيامن منها وأخذ ذات اليمين سموه سانحاً، وما تياسر منها سموه بارحاً وما استقبلهم منها فهو الناطح، وما جاءهم من خلفهم سموه القعيد، فمن العرب من يتشاءم بالبارح ويتبرك بالسانح، ومنهم من يرى خلاف ذلك"(٣).

"وإنما جعل الطيرة من الشرك؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن الطيرة تجلب لهم نفعاً أو تدفع عنهم ضراً إذا عملوا بموجبها، فكأنهم أشركوا مع الله تعالى"(٤).

ب -العدوى:

كانت العرب في الجاهلية تعتقد أن الأمراض مؤثرة بذاتها ومعدية بطبعها، وهذا من إضافة الفعل إلى غير الله واعتقاد النفع والضر من غيره.

---

(١) الملل والنحل (٣/ ٨١).

(٢) ينظر: التمهيد (٩/ ٢٨٢).
(٣) مفتاح دار السعادة (٢/ ٢٢٩).
(٤) النهاية لابن أثير (٣/ ١٥٢).

ولما كانت الجاهلية تعتقد أن الأمراض تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله، فأبطل النبي ﷺ اعتقادهم ذلك قائلا: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول»(١).

وأكل مع المجذوم ليبين لهم أن الله هو الذي يُمرض ويُشفي، ونهاهم عن الدنو منه ليبين لهم أن هذا من الأسباب التي أجرى الله العادة بأنها تفضي إلى مسبباتها، ففي نهيه إثبات الأسباب، وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل، بل الله هو الذي إن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئاً، وإن شاء أبقاها فأثرت(٢).

ج –التمائم والرقى ونحوها:

أما التمائم: فهي جمع تميمة،وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم، فأبطله الإسلام(٣)، كما قال النبي ﷺ: «من علق تميمة فقد أشرك»(٤).

وأما الرقى: فواحدتها الرقية، وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات(٥).

ويخص من عموم النهي ما رخص فيه رسول الله ﷺ كالعين والحمى بشرط أن تخلو من الرقى أو العزائم من الشرك، قال النبي ﷺ: « لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»(٦).

د – لبس الحلقة والخيط ونحوهما:

فكان من عادات العرب الجاهلية تعليق الخيط والحلقة وغيرها، "وكانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، وإنما جعلها شركا؛ لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه"(٧).

ويدل على ذلك ما جاءعن عمران بن حصين رضي الله عنه، أن النبي ﷺ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام باب "لا عدوى ولا طيرة ..." (ح: ٢٢٢٢).
(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ١٦٠).
(٣) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٧٠).
(٤) مسند أحمد (٤/ ١٥٦)، وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ح: ٤٩٢).
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٥٤).
(٦) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى والتمائم ما لم يمن فيه شرك" (ح: ٢٢٠٠).
(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة (١/ ٢٢٧)، ولسان العرب (١/ ٣٧٨).

رأى في يد رجل حلقة، فقال: «ما هذا»؟ قال: من الواهنة، قال: «أما إنها تزيدك إلا وهنا، انبذها عنك، فإنك إن تمت وهي عليك وكلت عليها»(١).

هـ –التبرك بغير الله تعالى:

والتبرك: هوطلب البركة واليمن بالشيء(٢).

وكان من العرب في الجاهلية من يتبرك بغير الله تعالى، ويدل على ذلك ما جاء عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى: ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم»(٣).

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: "وكان عكوف المشركين عند تلك السدرة تبركا بها وتعظيما لها"(٤).

"وحقيقة البركة هي: كثرة الخير ودوامه، ولا أحد أحق بذلك وصفاً وفعلاً منه تبارك وتعالى"(٥).

والله هو واهب البركة، وهي من الله وحده، قال النبي ﷺ: «البركة من الله»(٦)؛ فاعتقاد حصولها من غير الله عزَّ وجلَّ هو شرك في الربوبية(٧).

(يتبع)

***

(١) مسند أحمد (٥/ ٤٤٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد(٤/ ٢١٦).
(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور(١٣/ ٤٥٨).
(٣) جامع الترمذي (ح: ٢١٨٠)، وقال للترمذي: هذا حديث حسن صحيح (جامع الترمذي، ص: ٦٥٩).
(٤) فتح المجيد (ص: ١٤٩).
(٥)ينظر: بدائع الفوائد (٢/ ١٨٦).
(٦) صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب شرب البركة والماء المبارك(ح:٥٦٣٩).
(٧) ينظر: التبرك وأنوعه وأحكامه (ص:٤٨٤).

علاقات إنسانية

هَدْيُ النَّبيِّ ﷺ في التّعايُش مع الآخَرين

خير الإسلام بن بحر الحق المدني
مدير التعليم بكلية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. جاركند، الهند.

الحمدُ لله رب العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين سيِّدِنا محمدٍ، وعلى آله وصحْبِه أجمعين، ومن تَبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنَّ الشريعة الإسلامية نظامٌ شاملٌ وكامل، جاء لتنظيم أمور الدين والدنيا؛ فهو يُنَظِّم علاقةَ الإنسان بربه، وعلاقتَه بغيره من الأفراد، وعلاقتَه بالمجتمع الذي يعيش فيه، وكلُّ ذلك على أُسُسٍ وطيدةٍ من العدل والبرِّ والرحمة لا تريد للبشرية فناءًودمارًا، بل تريد بها هِدايةً وصَلاحًا وخيرًا.

ومن أراد أن يقف على ما عليه هذه الشريعة الرَّبَّانية من الرحمة، وحسن المعاملة، والدعوة إلى الإحسان وأنواع الفضيله؛ فعليه أن يطَّلِعَ على هَدْي نبيِّ الرحمة وسيرة المصطفى ﷺ؛ إذ هو التطبيقُ العمليُّ لأحكام هذه الشريعة الغرَّاء، وقد جعله الله أسوةً حسنة وقدوةً كاملة لكُلّ من أراد الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾(١).

فالنَّبِيُّ ﷺ هو السراج المنير للأبد في حياتنا، وهَدْيُه ﷺ هو الميزان المستقيم الذي توزنُ به أعمالُنا وتصرفاتنا؛ فما كان منها موافِقًا لـهَدْيه وسلوكه عليه الصلاة والسلام فهو المقبول، وما كان منها ليس موافقاً لـهَدْيه وسلوكه عليه الصلاة والسلام فهو المردود، وفي هذا المعنى يقول

(١) سورة الأحزاب، الآية (٢١).

سفيانُ بْنُ عُيينة رحمه الله تعالى فيما روى الخطيب البغداديُّ في مقدمة كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع": «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ هُوَ الْمِيزَانُ الْأَكْبَرُ، فَعَلَيْهِ تُعْرَضُ الْأَشْيَاءُ، عَلَى خُلُقِهِ وَسِيرَتِهِ وَهَدْيِهِ، فَمَا وَافَقَهَا فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَا خَالَفَهَا فَهُوَ الْبَاطِلُ»(١).

ومن هنا تَبْـرُزُ لنا أهميةُ دِراسةِ هَدْيِ النبيِّ ﷺ ومعرفته في المجالات المختلفة، ومنها: معرفة «**هدْي النبيِّ ﷺ في التعايش مع الآخرين**».

وسأبذل قُصارى جُهْدي في توضيح هديه ﷺ في التعامل مع الآخَرين في السطور الآتية.

مِن المعلوم لدى الجميع أنَّ نبينا محمدًا ﷺ أقام بمكة ثم بالمدينة بعد أن هاجر إليها، وقد تعايش النبيُّ ﷺ في هذَيْنِ المقامين مع المشركين وغيره من أصحاب من الملل والنحل، وكذا تعايش أصحابه في زمنه في غير هذين المقامين مع أقوامٍ آخرين بأمره ﷺ، والـمُستلهم لِـهَدْيِه ﷺ في التعايش مع الآخرين يجد أربعة نماذج رئيسية لذلك، وهي:

أولا: نموذج مكة، وكان المقام فيها مقام الصبر والتحمل.

ثانيا: نموذج بقاء المسلمين في الحبشة، والمقام فيها مقام الوفاء والمشاركة.

ثالثا: نموذج المدينة في عهدها الأول، والمقام فيها مقام الانفتاح والتعاون.

رابعا: نموذج المدينة في عهدها الأخير، والمقام فيها مقام العدل والوعي قبل السعي.

أولا: نموذج مكة:

كانت مكة في مهد الدعوة الإسلامية تحت سيطرة المشركين من قريش، يغلب على سُكَّانها عبادةُ الأوثان وممارسةُ الرذيلة من بغاء، وشرب خمر، وارتكاب الفواحش، وكانت الأخلاق أيضًا في عمومها مُتَدنِّيَةً، فكان القويُّ يطغى على الضعيف، وكان السيِّد يقهر مَنْ تحت يده من عبيدٍ وإماءٍ ولا يحترم

(١)الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٧٩).

إنسانيتهم، وكان الأبيض يفخر على الأسود. وقد وصف حالَـهم جعفرُ بنُ أبي طالب حينما خطب أمام النجاشيِّ فقال: «أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْماً أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ؛ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ»(١).

وقد عاش النبي ﷺ وأصحابُه في هذا الوسط قبل البعثة وبعدها وأثناء نزول الوحي.

- **أما قبل البعثة:**

(أ) فكان رسول الله ﷺ متعايِشًا مع قومه متآلفًا معهم، يقوم بدور اجتماعيٍّ فعَّال ويساهم معهم في أمور البر والخير.

يكشِف ذلك ما صرَّحتْ به زوجتُهُ وأَخْبَرُ النَّاسِ به السيدةُ خديجة رضي الله عنها، حينما أتاها رسول الله ﷺ يخبرها بأمْرِ نزول الوحي عليه، وكان خائفًا على نفسه صلوات الله وسلامه عليه، فقالت: «كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللهَّ لَا يُخْزِيكَ اللهُّ أَبَدًا، فَوَاللهَّ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»(٢).

(ب) وقد تحالَفَ النبيُّ ﷺ مع قبائل من قريش تعاهدوا على نصرة المظلوم قبل البعثة، وكان رسول الله ﷺ مغتبطًا بهذا الحِلف، متمسّكا به، عاملاً بمقتضاه حتى بعدما عَادَتْهُ قريشٌ وضيّقت عليه هو وأصحابه، وكان ﷺ يذكره بعد البعثة ويقول: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ الله بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ»(٣).

فهكذا حال النبي ﷺ في التعايش مع الآخرين قبل البعثة.

- **أما بعد نزول الوحي والبعثة:**

(١) أخرجه الإمام أحمد فيمسنده (٣٧/ ١٧٠) برقم (٢٢٤٩٨) وإسناده حسن. وانظر: سيرة ابن هشام (١/ ٣٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٧) برقم (٣) ومسلم في صحيحه (١/ ١٤١) برقم (٢٥٢).

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (١/ ١٣٤) والموسوعة في صحيح السيرة النبوية- العهد المكي (ص/ ١١٨).

فعندما بدأ النبيُّ ﷺ بدعوة النّاس للإيمان بالله عزوجل وتوحيده قامتْ قريشٌ ضدَّه، واتَّهمتْه بأصنافٍ من التُّهم، ووثَبَتْ كل قبيلة على مَنْ فيها من المسلمين؛ فجعلوا يحبسونهم ويعذّبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر، يفتنونهم عن دينهم، واشتدّ البلاء على المسلمين وعظمت الفتنة وزلزلوا زلزالًا شديدًا.

ومع هذا كله لم يرفض النبي ﷺ التعايش مع المشركين، بل صبر عليهم ولم يهجرهم، ولم يهجر الكعبة المشرفة، بل كان يذهب إليها ويتعبد فيها لله الواحد، وهكذا ربَّى أصحابَه؛فلم يَصْدُر منهم تجاه الآخرين ما يشين بمبادئ التعايش السلمي بين الأقوام، أويكون ذلك من قبيل العنف والتطرف وإراقة الدماء للمعصومين، والنبي ﷺ كان يأمرهم على الدوام بالصبر والتحمل حتى يجعل الله لهم مَخْرَجًا.

يقول جابررضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بعمّار وأهله وهم يُعَذَّبُونَ، فقال: «أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ، وَآلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ»(١).

ثانيا: مجتمع الحبشة:

إنّ رسول الله ﷺ لما رأى ما يُصيب أصحابَه من البلاء من أهل مكة، وتعذيبهم عندما أظهروا الإسلام، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة؛ فإن بها ملِكًا عظيمًا، لا يُظْلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فَرَجًا مما أنتم فيه.

قَالَتْ أم سلمة بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ: «لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَكَّةُ وَأُوذِىَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفُتِنُوا وَرَأَوْا مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلاَءِ وَالْفِتْنَةِ فِى دِينِهِمْ وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لاَ يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى مَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَعَمِّهِ؛ لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَىْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ مِمَّا يَنَالُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦/ ١٨٥) رقم (٥٧٧٧) قالالحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لاَ يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ فَالْحَقُوا بِبِلاَدِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالاً حَتَّى اجْتَمَعْنَا بِهَا، فنَزَلْنا خَيْرِ دَارٍ إِلَى خَيْرِ جَارٍ، أَمِنَّا عَلَى دِيننَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا»(١).

وهؤلاء المهاجرون إلى الحبشة قد تَرَبَّوا على يدي النبي ﷺ واهتدوا بهديه واستنوا بسنته، فتعايشوا مع أهل الحبشة متعاونين ومتآلفين في أمور الخير والبر، غير مصطدمين بهم في حال من الأحوال، ولقد كان هدي النبي ﷺ دائمًا حتى في أصعب الظروف وضغوط الحرب يُعَلِّم أصحابه ويهديهم بأن لا يتمنوا الحرب والصدام، بل يسألوا الله العافية، قال ﷺ: «لاَ تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللهَّ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا»(٢).

ثالثا: مجتمع المدينة في عهدها الأول:

كانت المدينة في بداية عهد النبي ﷺ بها مقسمةً تقريبا بين المسلمين، واليهود، والمنافقين، والمشركين، فلنعلمْ كيف تعامل وتعايش رسول الله ﷺ وأصحابه مع اليهود والمشركين والمنافقين؟

(١) تعايش رسول الله عليه وسلم وأصحابه مع اليهود:

بعد أن هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد، بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، رأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين، وكان همُّه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد، فسنَّ في ذلك قوانينَ السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتغالي(٣).

وأقرب من كان يجاور المدينة من

(١) سيرة ابن اسحاق (ص/ ٢١٣)والموسوعة في صحيح السيرة النبوية - العهد المكي (ص/ ٣٢١)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٦٣) برقم (٣٠٢٤) ومسلم في صحيحه (٣/ ١٣٦٢) برقم (١٧٤١).

(٣) الرحيق المختوم (ص: ١٧٣).

غير المسلمين هم اليهود، فكان النبي ﷺ يعاملهم بالعدل، ويحجب عنهم الظلم حتى وإن كان ذلك على حساب المسلمين.

وقد ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير أنّ النبي عقد معهم معاهدةً ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام، ومما جاء في هذه المعاهدة: «لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمَيْنِ دِينُهُمْ، مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إلّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنّهُ لَا يُوتِغُ إلّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنّ لِيَهُودِ بَنِي النّجّارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْف...وَإِنّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحَ وَالنّصِيحَةَ وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنّهُ لَمْ يَأْثَمْ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ، وَإِنَّ النّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارَبِينَ، وَإِنّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصّحِيفَةِ، وَإِنّ الْجَارَ كَالنّفْسِ غَيْرَ مُضَارّ وَلَا آثِمٌ..»(١).

فمن أهمِّ ماقامت عليه هذه الوثيقة هو: التعايش السلمي بين الجميع، والمحافظة على حقوقهم في الأمن والحرية، وصون أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودُور عبادتهم، وإعطاء الفرصة للجميع في المشاركة الاجتماعية والسياسية والعسكرية بصورة عادلة.

(٢) تعايش رسول الله ﷺ وأصحابه مع المنافقين:

المنافقون هم أهل الجبن والدسيسة، وقد لعبوا دورًا في الوقيعة بين المسلمين، وتقليب أحزاب الكفر على المسلمين، وإيذاء رسول الله ﷺ، وقد صبر عليهم رسول الله ﷺ، وعَلِمَ أن عوامل الهدم والانقراض تعمل فيهم، وأنهم سرعان ما سينتهي أمرهم وسيبطل مفعول مكرهم وشرهم.

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: كنا مع النبي ﷺ في غَزَاةٍ، فكَسَعَ

(١) ينظر: سيرة ابن هشام ت السقا (١/ ٥٠٣)، والسيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٣٢٢).

رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فقال رسول الله ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قالوا: يا رسول الله! كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» فسمعها عبد الله بن أبي فقال: قد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. قال عمر: دعْني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»(١).

(٣) تعايش رسول الله ﷺ وأصحابه مع المشركين بالمدينة:

انتشر الإسلام في المدينة بين الأوس والخزرج قبل مجيء رسول الله ﷺ إليها، وظل ينتشر فيها بعد مجيئه داخلَ المدينة وخارجَها، ولكن بقي بعض أهل المدينة على شركهم.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «فَأَقَامَ رَسُولُ اللهّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ؛ إِذْ قَدِمَهَا شَهْرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَى صَفَرٍ مِنْ السَّنَةِ الدَّاخِلَةِ حَتَّى بُنِيَ لَهُ فِيهَا مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ، وَاسْتَجْمَعَ لَهُ إِسْلَامُ هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَسْلَمَ أَهْلُهَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ خَطْمَةَ وَوَاقِفٍ وَوَائِلٍ وَأُمَيَّةَ وَتِلْكَ أَوْسُ اللهّ وَهُمْ حَيٌّ مِنْ الْأَوْسِ، فَإِنَّهُمْ أَقَامُوا عَلَى شِرْكِهِمْ»(٢).

والمشركون في المدينة كانوا أقلية، ولم يُؤْثَر أنها شاغبت أو آذت جماعة المسلمين، ولم تتكتل في محاربة رسول الله ﷺ كما فعل المنافقون أو اليهود، ولذلك لم يُؤْثر أنّ أحدًا من الصحابة تعرض إليهم بسوء أو اضطهاد أو تضْييق.

رابعاً: المدينة في عهدها الأخير.

ليس صحيحا أن يُظَن أنَّ المدينة في عهدها الأخير كانت أحاديةً لا تنوع في سكانها من حيث الدين؛ فإنَّ

(١) أخرجه البخاري فيصحيحه (٦/ ١٥٤) برقم (٤٩٠٥) ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٩٨) برقم (٢٥٨٤).

(٢)سيرة ابن هشام (١/ ٥٠٠).

المسلمين لا يعترفون ولا يقرون بمسألة إكراه الناس على الدخول في دينهم أو الرحيل من أرضهم، فالمدينة حتى وفاة رسول الله ﷺ كان فيها اليهود وغيرهم من غير المسلمين، يبيعون ويتاجرون ويعيشون بسلام، نعم لم يَعُدْ لليهود في المدينة تكتلات سكنية أو حصون حربية منفصلة ومغلقة، ولكن كان هناك يهود مدنيون بمعنى أفراد غير محاربين يسكنون المدينة ويعيشون مع أهلها بسلام وأمان، وهو أمر ثابتٌ، يدل عليه كثير من الروايات الحديثية والتاريخية، منها: حديث عَائِشَةَ رضى الله عنها، أنها قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلاَثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ»(١).

فهذا الحديث يدل على أنه كان هناك يهوديٌّ في المدينة يعمل بالتجارة في الشعير عند وفاة رسول الله ﷺ، ولم يجد هذا اليهوديُّ حرجا في أن يأخذ من رسول الله ﷺ درعه رهنًا، ولم يجد رسول الله ﷺ حرجا في أن يعطيه إياه.

وفي حديث أنس رضي الله عنه، أنه قال: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

وهذا الحديث يدل على أنَّ النبي ﷺ كان يُحْسن جوارهم، ويَعُود مرضاهم.

وكذلك مات رسول الله ﷺ وفي المدينة منافقون، وقد أعلمه الله عز وجل بأسماء المنافقين كلهم حتى لا يصلي عليهم أو يستغفر لهم، ولكنه لم يأمر بقتلِهم أو نفيهم، ولم يُشِعْ رسول الله أسماءهم، بل أَسَرَّ بها إلى حذيفة بن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٤١) برقم (٢٩١٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٩٤) برقم (١٣٥٦).

اليمان رضي الله عنه؛ وذلك حتى لا يتعرضوا إلى الاضطهاد والتضييق.

وكان رسول الله ﷺ يتعايش مع أشرِّ الناس ويلطف بهم ويبش لهم حتى يتجنب فحشهم وأذاهم، وهذا من باب وأْد الشر داخل صاحبه قبل أن يُظْهِرَه ويُعْلِنَهُ.

فعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهَّ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهَّ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»(١).

هذه هي بعض النماذج لهدْي النبي ﷺ في التعايش مع الآخرين، ولا شك أنها صالحة للاستفادة منها للمسلم حسب حاله وظروفه، وأنَّ بعضها لم ينسخ بعضًا؛ بل تُنَزَّل أحكامها بحسب الحال، ولا يخرج بقاء المسلم في مجتمعه في الغالب عن هذه الصور الأربعة.

فيجب علينا أن نعي حقائق هذه النماذج، ونستفيد من هَدْي رسول الله ﷺ وسيرته على كل حال.

وهذا آخر ما أردتُ بيانه في هذا البحث، والحمْدُ لله أولا وآخراً، وصلى الله وسلم على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

(١) أخرجه البخاري في صحيحه(٨/ ١٣) برقم (٦٠٣٢).

مواسم وأحكام

أحكامُ الشتاءِ في السنة المطهرة

إبراهيم بن عبد الله المزروعي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا بحثٌ يحوي مسائل مهمة تتعلق ببعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالشتاء.

لم تَرِدْ كلمةُ الشتاءِ إلَّا مرةً واحدةً في سورةِ قريش:

قال الإمام مالك: (الشتاء نصف السنة، والصيف نصفها)(١)، نقله أبو بكر بن العربي ثم قال: (والذي قال مالك أصح؛ لأجل قسمة الله الزمان قسمين، ولم يجعل لهما ثالثاً ...)(٢).

نزول المطر في الشتاء قد يكون رحمةً، وقد يكونُ عذاباً كما هو الواقع في العالم:

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا)(٣).

وفى صحيح مسلم: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الرِّيحِ وَالْغَيْمِ، عُرِفَ

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٠٧).

(٢) أحكام القرآن (٤/ ١٩٨٢).

(٣) رواه البخاري برقم: (٤٨٢٩)، واللفظ له: ومسلم برقم: (٨٩٩).

ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي»، وَيَقُولُ، إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: «رَحْمَةٌ»)(١).

قال النووي في شرح مسلم: (وكان خوفه أن يُعاقبوا بعِصيان العُصاة، وسروره لزوال سبب الخوف)(٢).

وسنذكر بعض الأحكام الشرعية في أبواب الطهارة والصلاة والمساجد والصيام والأذكار فقط:

(١) من باب الطهارة:

١- ماء المطر طاهرٌ في نفسِه مطهر لغيرِه: قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

٢- الوضوء في البرد من الكفَّارات: **قال** ﷺ: (ثلاثُ كفَّارات: انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ، وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ) (٣).

قال المناوي: (السبراتُ هي شدة البرد)(٤).

وقال القرطبي: (أي تكميله وإيعابه مع شدة البرد، وألم الجسم، ونحوه)(٥).

٣- طين الشوارع: الأصل فيه الطهارة ولا يجب غسلُه من الثوب: في مصنف عبد الرازق عن عدة من التابعين: (أنهم كانوا يخوضون الماء والطين في المطر، ثم يدخلون المسجد فيصلون)(٦).

٤- المسح على الخفين والجوربين: كما ثبت ذلك في كثير من الأحاديث الصحيحة، وكذلك صحح الترمذي وابن حبان والألباني المسح على النعلين في الوضوء، وهي رخصةٌ، قال الألباني: (إذا عرفت هذا فلا يجوز التردد في قبول هذه الرخصة بعد ثبوتِ الحديث بها)(٧).

(٢) من باب الصلاة:

١- نزولُ المطرِ يجيزُ التخلفَ عن مسجدِ الجماعةِ للعذرِ وليس للوجوبِ:

(١) صحيح مسلم برقم (٨٩٩).
(٢) شرح النووي على مسلم: (٢/ ٥٠٠).
(٣) المعجم الأوسط للطبراني برقم (٥٧٥٤)، وهو في صحيح الجامع برقم (٣٠٤٥).
(٤) فيض القدير (٣/ ٣٠٧).
(٥) المُفهِم (٣/ ٥٩٣).
(٦) المصنف (٩٣) و (٩٦).
(٧) تمام النصح (صـ٨٣).

صلاةُ الجماعةِ في المسجدِ واجبةٌ على الرجال لحديث: (مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ)(١).

والمطرُ عذرٌ قليل كان أو كثير: لحديث أسامة بن عمير قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَأَصَابَنَا مَطَرٌ لَمْ يَبُلَّ أَسَافِلَ نِعَالِنَا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ: «صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ»)(٢).

قال القرطبي في المفهِم بعد ذكر أحاديث الرخصة: (وظاهرها جوازُ التخلف عن الجماعة للمشقة اللاحقة من المطر والريح والبرد، وما في معنى ذلك مِن المشاقِّ المحرجة في الحضر والسفر)(٣).

في صحيح مسلم عن جابر قال: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمُطِرْنَا، فَقَالَ: «لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ»)(٤).

وبوَّبَ ابن حبان قبله بقوله: (ذكرُ البيانِ بأن الأمر بالصلاة في الرحال لمن وصفنا أمر إباحة لا أمر عزم)(٥).

٢- الأذان في المطر أو البرد: ويقول المؤذن بدل حي على الصلاة: (صلوا في رحالكم)، أو يقول بعد الانتهاء من الأذان (صلوا في بيوتكم)، أو (رحالكم)، أو يقولها بعد الحيعلتين كما في الصحيحين عن ابن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: (إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلاَ تَقُلْ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ، قُلْ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ»، فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا، قَالَ: فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي)(٦).

وكما في الصحيحين عن نافع قال: أذن ابن عمر في ليلة ثم قال: (صلوا في رحالكم)، فأخبرنا أن رسول الله ﷺ كان

(١) مسند ابن الجعد (ص: ٨٥) ورواه أبو داود وابن ماجة وغيرهما، وصححه الألباني في إرواءِ الغليل برقم (٥٥١).
(٢) رواه أحمد وأبو داود، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، وبَّوبَ عليه في صحيحه (٤٣٨١٥) بقوله (ذكر البيان بأن حكم المطر القليل وإن لم يكن مؤذيا حكم الكثير المؤذي منه).
(٣) المفهِم (٣/ ١٢١٨).
(٤) صحيح مسلم (٦٩٨).
(٥) صحيح ابن حبان برقم (٤٣٨١٥).
(٦) رواه البخاري برقم (٩٠١) ومسلم برقم (٦٩٩).

يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره: (أَلاَ صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ، أَوِ المَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ)(١).

ويجوز التخلف عن الجماعة حين العذر، سواء قال المؤذن: (صلوا في الرحال) أو لم يقل!.

٣- مشروعيةُ الجمع بين الصلاتين في المطر وعند وجود حاجة أو شيء ما لم يتخذه عادة:

والجمعُ رخصةٌ منوطةٌ بدفع الحرجِ والمشقةِ، والأخذ بها يرفعُ كثيراً من الحرجِ عن أناسٍ قد تضطرُّهم أعمالُهم أو ظروف قاهرة إلى الجمع بين الصلاتين، كالأطباء وغيرهم.

في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ)(٢).

ورواه الإمام مالك في الموطأ(٣) ثم قال: (أرى ذلك كان في مطر، ووافقه الشافعي وغيره)(٤).

ولكن في مسلم، وأحمد، وأبي داود، والترمذي، والنسائي عن ابن عباس، وفيه: (مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ)، ورجحه ابن تيمية في الفتاوى (٢٤/ ٦٧) و (٢٤/ ٨٤)، وذكر أن العلة هي رفع الحرج عن الأمة.

وقال ابن المنذر: (ولا معنى لحمل الأمر فيه على عذر من الأعذار، لأن ابن عباس قد أخبر بأن العلة رفع الحرج)(٥).

وقال النووي: (وذهب جماعةٌ من الأئمة إلى جواز الجمع في الحَضَرِ للحاجة لمن لا يتخذ عادة، وهو قول ابن سيرين، وأشهب من أصحاب مالك، وعن جماعة من أصحاب الحديث، واختاره ابن المنذر(٦)، وكذا قال ابن حجر(٧)،

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٣) ومسلم برقم (٦٩٧).
(٢) صحيح مسلم برقم (٧٠٥)، وصححه ابن عبد البر في الاستذكار (٦/ ٢٤).
(٣) الموطأ (١/ ١٤٤).
(٤) المجموع (٤/ ٣٧٨).
(٥) الأوسط (٢/ ٤٣٢).
(٦) شرح مسلم (٥/ ٢١٩).
(٧) الفتح (٢/ ٢٤).

والزرقاني(١)، وكذلك يجوز الجمع بين الصلاتين بعذر المطر في الجماعة تقديما أو تأخيراً، وقال الخطابي: (وهو قول مالك والشافي وأحمد)(٢).

ولا فرق بين المسجد القريب أو البعيد في جواز الجمع في المطر.

ولا يجمع بعذر المطر في البيت والمصلى: وإنما في المسجد فقط؛ لأن الخروج إليه مظنة المشقة، قاله الشافعي في الأم(٣)، وهذا في عذر المطر والبرد والريح ونحوها، والجمع هنا لا يجوز إلا في جماعة لكونه عذراً عاماً، أما العذر الشخصي كالمرض والأذى والحرج الخاص ونحو ذلك فإنه جائز لكونه متعلقاً بالمشقة التي تلحق المصلي الفرد، والمرأة في هذا العذر كالرجل لعموم قوله ﷺ : (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْأَمْرُ الَّذِي يَخَافُ فَوْتَهُ فَلْيُصَلِّ هَذِهِ الصَّلَاةَ، يَعْنِي الْجَمْعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ)(٤).

٤ - صلاة السنن عند الجمع:

قال النووي رحمه الله: (والصواب الذي قاله المحققون: إنه يصلى سنة الظهر التي قبلها، ثم يصلى الظهر، ثم العصر، ثم سنة الظهر التي بعدها، ثم سنة العصر)(٥).

ولا يُعترَض على هذا القول بما ورد في الأحاديث في النهي عن الصلاة بعد العصر: لأنها أحاديث مطلقة قيدتها أحاديث أخرى بأن النهي إنما في آخر وقت العصر قبل الغروب.

فقد ورد عن النبي ﷺ قال: (لَا تُصَلُّوا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَّا أَنْ تُصَلُّوا وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ)(٦)، وعن أنس أن النبي ﷺ قال: (لَا تُصَلُّوا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلا عِنْدَ غُرُوبِهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ فِي قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَصَلُّوا بَيْنَ ذَلِكَ مَا شِئْتُمْ)(٧).

---

(١) شرح الموطأ (١/ ٢٩٤).
(٢) معالم السنن (١/ ٢٦٤).
(٣) الأم (١/ ٩٥).
(٤) سنن النسائي برقم (٥٨٨)، وحسنه الألباني، وهو في صحيح الجامع برقم (٤٨٧).
(٥) روضة الطالبين (١/ ٤٠٢).
(٦) رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن حزم وابن حجر (٤/ ٦٣)، والألباني في الصحيحة برقم (١/ ٥٦١).
(٧) رواه أبو يعلى برقم (٣٤٨)، وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (٣١٤).

قال الألباني: (وفى هذين الحديثين دليل على أن ما اشتُهِرَ في كتب الفقه من المنع عن الصلاة بعد العصر مطلقاً مخالف لصريح هذين الحديثين، وحجتهم في ذلك الأحاديث المعروفة في النهي بعد العصر مطلقاً، غير أن الحديثين المذكورين يقيدان تلك الأحاديث، فاعلمه)(١).

٥- المسألة الخامسة في الصلاة: كيفية الأذان والإقامة عند الجمع:

قولان:

أ- ذهب الجمهور إلى أنه يؤذن أذان واحد، ويقام لكل صلاة إقامة خاصة بها: ودليلهم حديث جابر عند مسلم وفيه: (أَنَّ النبيَ ﷺ صَلَّى الصَلَاتينِ بعرفةَ بأذانٍ واحدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وأَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ)(٢).

قال الشافعي في الأم: (وفيه الدلالة على أن كل من جمع بين صلاتين في وقت الأولى منهما أقام لكل واحدة منهما، وأذَّن للأولى، وفي الآخرة يقيم بلا أذان)(٣).

ب- وخالف في ذلك المالكية: واستدلوا بما ورد في البخاري عن أبي مسعود: (أَنَّهُ أمرَ رَجُلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، ثمَّ صَلَّىْ المغرِبَ، ثمَّ أَمَرَ رَجُلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ)(٤).

قال ابن القيم: (والصحيح الأخذ بحديث جابر، وهو الجمع بينهما بأذان وإقامتين)(٥)، وقال عن أمر ابن مسعود أَنَّه موقوفٌ عليه مِن فِعْلِهِ، والمرفوع خلافه).

٦- ٧: تغطية الفم في الصلاة، والسدل في الصلاة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أَنَّ النبيَ ﷺ نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ)(٦).

وتغطية الفم: هي التلثم، ويكون غالباً من شدة البرد في الشتاء، وقد يُفعل في الصيف.

---

(١) الصحيحة (١/ ٥٦١).
(٢) صحيح مسلم برقم (١٢١٨).
(٣) الأم (١/ ١٠٦).
(٤) البخاري (١٦٧٥).
(٥) تهذيب السنن عون المعبود (٥/ ٤٠٥ -٤١٠).
(٦) أبو داود والترمذي وأحمد، وصححه ابن خزيمة، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٨٨٠).

والسدلُ: قال ابن الأثير في النهاية(١): (هو أن يلتحف بثوبه، ويُدخِل يديه من داخل، ويركع ويسجد وهو كذلك، وهذا مطَّردٌ في القميص وغيره من الثياب)(٢)، أي: وضع الملابس كالمعطف ونحوه على الكتفين دون إدخال الأيدي في الأكمام، ويستثني السدل في البرد الشديد: كما روى أبو داود بسندٍ صحيحٍ من حديث وائل بن حجر في صفة صلاة النبي ﷺ ، قال في آخره: (ثُمَّ جِئْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِمْ جُلُّ الثِّيَابِ تَحَرَّكُ أَيْدِيهِمْ تَحْتَ الثِّيَابِ)(٣).

٨- **صلاة الاستسقاء**: وهو طلب السُقيا: في الصحيحين عن عبد الله بن زيد قال (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسْقَى فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ)(٤).

قال النووي: (أجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة)، ثم قال: (فيه استحباب الخروج للاستسقاء إلى الصحراء)(٥).

تبدأ بخطبة واحدة: لما ثبت في حديث عائشة عند أبي داود والطحاوي، وصححه ابن حبان والحاكم: (ثم يدعو في نهاية الخطبة ويحول الخطيب رداءه عند استقبال القبلة وإرادة الدعاء).

كذلك فإن تحويل الرداء يكون للناس أيضا: كما هو للأمام وهذا مذهب الجمهور، بل قال ابن عبد البر في الاستذكار: (ولا أعلم خلافا أن يحول الناس وهم جلوس)(٦)، واستدلوا بما رواه أحمد عن عبد الله بن زيد بلفظ: (وحول الناس معه)(٧) ولكن حكم الألباني على هذه الزيادة بالشذوذ(٨).

عن أنس: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ)(٩)

(١) النهاية (٣/ ٧٤).
(٢) انظر الأوسط لابن المنذر (٥/ ٧٥)، والروضة الندية لصديق (١/ ٨٢).
(٣) صحيح سنن أبي داوود برقم (٧١٧).
(٤) صحيح البخاري برقم (١٠١٢) ومسلم برقم (٨٩٤).
(٥) شرح مسلم (٦/ ١٨٧).
(٦) الاستذكار: (٧/ ١٣٩).
(٧) مسند أحمد (٤/ ١٦٤).
(٨) تمام المنة (صـ ٢٦٤).
(٩) رواه مسلم (٨٩٥).

والسنة في تحويل الرداء: (جعل ما على الأيمن على الأيسر وعكسه). وهو قول الجمهور: كما ذكره ابن عبد البر في الاستذكار(١) وذكره ابن باز في تعليقه على فتح الباري(٢). ثم يصلى ركعتين كصلاة العيد: كما رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

ويجهر في صلاة الاستسقاء: كما في صحيح البخاري عن عبد الله بن زيد(٣)، ولم يصح تعيين سور معينة في صلاة الاستسقاء(٤)، وليس لها وقت معين يخرج فيه ولكن لا تفعل في أوقات النهى لعموم الأدلة(٥).

ويجوز الاستسقاء في خطبة الجمعة ولها أحكام خاصة:

قال البخاري في صحيحه: (كتاب الاستسقاء / باب ٧) (بَابُ الِاسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الجُمُعَةِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ) ثم ذكر حديث أنس: (أنَّ رجُلاً دخل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ قائمٌ يخطب، فاستقبل رسولَ الله ﷺ ثم قال: يا رسول الله هَلَكَتْ الأموال ... فادع الله يغيثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: (اللهم أغثنا)(٦).

قال ابن حجر: (وفيه إدخال دعاء الاستسقاء في خطبة الجمعة والدعاء به على المنبر ولا تحويل فيه ولا استقبال، والاجتزاء بصلاة الجمعة عن صلاة الاستسقاء)(٧).

فائـدة: (في دعاء الاستسقاء صح رفع الأيدي في الدعاء للإمام والمأمومين؛ لذلك بوَّب البخاري بقوله: (باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء(٢١).

وليس من السنة رفع اليدين بالدعاء في خطبة الجمعة كما قال النووي(٨)،

(١) الاستذكار (٧/ ١٣٨).
(٢) (١/ ٤٩٨).
(٣) صحيح البخاري (١٠٢٤).
(٤) تمام المنة (صـ٢٦٤).
(٥) المغني (٢/ ٤٣٢).
(٦) البخاري برقم (١٠١٤).
(٧) الفتح (٢/ ٥٠٦).
(٨) شرح مسلم للنووي (٢/ ٤٧١).

وعزاه إلى مالك والشافعية وغيرهم، وهو الصحيح: لما ثبت عن مسلم عن عمارة بن رؤيبة قال: (لقد رأيتُ رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة ... أي يوم الجمعة)(١).

ويؤيده حديث أنس في الصحيحين قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ)(٢)، والحديثان يدلان على كراهة رفع الأيدي على المنبر حال الدعاء، وأنه بدعة(٣).

(٣) من باب المساجد:

١- **قطع الصفوف بسبب المدفأة:** قال الشيخ الألباني في الصحيحة: عند كلامه على مسألة الصلاة بين السواري وقطع الصفوف: (ومثل ذلك في قطع الصف، المدافئ التي توضع في بعض المساجد وضعاً يترتب منه قطع الصف دون أن ينتبه لهذا المحذور إمام المسجد والمصلون)(٤)

٢- **الفوضى الناشئة عن الجمع وعدمه:** بسبب اختلاف الناس في الجمع وعدمه، والمساجد لها حرمة ومهابة ومكانة ولا يجوز رفع الصوت فيها، والإمام هو سيد الموقف، وهو الذي يتحمل مسؤولية فعله بينه وبين ربه، كما قال النبي ﷺ (الْإِمَامُ ضَامِنٌ، فَإِنْ أَحْسَنَ فَلَهُ وَلَهُمْ، وَإِنْ أَسَاءَ، يَعْنِي، فَعَلَيْهِ، وَلَا عَلَيْهِمْ)(٥)، فمن رضي بجمعه فليجمع، ومن لم يرض يصلى بنية النفل أو ينصرف صامتا هادئاً.

(٤) من باب الصوم:

١- **اغتنام الصوم في أيام الشتاء:** وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ)(٦).

٢- **حكم أكل البَرَدِ للصائم:** عن

(١) مسلم (٨٧٤).
(٢) البخاري برقم (١٠٣١) ومسلم برقم (٨٩٥).
(٣) راجع نيل الأوطار للشوكاني (٣/ ٢٠٨) وعون المعبود (٣/ ٤٥٣)، والآثار عن السلف في إنكار رفع اليدين للدعاء على المنبر يوم الجمعة كثيرة –انظر مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٤٧ و ١٤/ ٧٨).
(٤) الصحيحة: (١-٥٩٢).
(٥) رواه ابن ماجة برقم (٩٨١)، وهو في السلسلة الصحيحة (١٧٦٧).
(٦) رواه أحمد برقم (١٨٩٥٩)، وغيره، وهو في السلسلة الصحيحة برقم (١٩٢٢)، وهو حسن لغيره.

أنس رضي الله عنه قال: (مُطِرْنَا بَرَدًا وَأَبُو طَلْحَةَ صَائِمٌ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ، قِيلَ لَهُ: أَتَأْكُلُ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ قَالَ: إِنَّمَا هَذَا بَرَكَةٌ) أي ليس طعاما ولا شرابا، وسنده صحيح كما قال ابن حزم ووافقه الألباني في الصحيحة(١).

ولكن اتفق العلماء على ترك العمل بفعل أبي طلحة: كما قال ابن رجب في شرح علل الترمذي(٢)، وقال البزار في مسنده: (لا نعلم هذا الفعل إلا عن أبى طلحة)(٣)، وقال ابن حزم في المحلَّى: (ومن الشواذ أن أبا طلحة كان يأكل البَرَدَ وهو صائم)(٤).

(٥) من باب الأذكار:

١- **أذكار الاستسقاء**: وهي كثيرة في كتب الأذكار، وأكثر الدعاء الاستغفار؛ لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

٢- **دعاء رؤية الريح**: في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ)(٥) وهناك أدعية أخرى لرؤية الريح في كتب الأذكار.

٣- **الدعاء عند رؤية السحاب والمطر**: عن عائشة رضي الله عنها (أن النبي ﷺ كان إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أُفُقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا» فَإِنْ مُطِرَ قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا)(٦) وفي رواية: (اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا)(٧).

فوائد أخرى:

١- إن من غرق نتيجة الفيضانات والسيول في الشتاء أو غيره وكان على دين وصلاح وحُسن حال يرجى له الشهادة، كما هو نص حديث رسول الله ﷺ ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه

(١) السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٤).
(٢) علل الترمذي (١/ ١٢).
(٣) مسند البزار: (١/ ٤٨١).
(٤ المحلَّى (٦/ ٢٥٥ – ٢٥٨).
(٥) صحيح مسلم برقم (٨٩٩).
(٦) سنن أبي داوود برقم (٥٠٩٩).
(٧) صحيح البخاري برقم (١٠٣٢).

أن النبي ﷺ قال: (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ:... وَالغَرِيق)(١).

٢- **في البرد،** لابد من الحذر الشديد من إبقاء المدافئ بأنواعها كافة مشتعلة حالة النوم، لما في ذلك من خطر الاحتراق أو الاختناق: لذلك أمر رسول الله ﷺ بإطفاء النار عند النوم، (إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ)(٢). وقال أيضاً: (لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ)(٣). تَنَامُونَ)(٣).

قال ابن حجر في الفتح: (قيَّدَه بالنوم لحصول الغفلة به غالباً، ويستنبط منه أنه متى وجدت الغفلة حصل النهى)(٤).

٣- **تنبيه على بعض الأحاديث الضعيفة التي لها صلة بالموضوع:**

(أ) **(الشتاء ربيع المؤمن)**: تفرَّد به عمرو بن دراج، قال أحمد: أحاديث دراج منكرة(٥).

(ب) (لولا شباب خُشَّع، وشيوخ رُكَّع، وأطفال رُضَّع، وبهائم رُتَّع، لصب عليكم العذاب صبا) في إسنادِه إبراهيم بن خثيم بن عراك، تركه النسائي، وقال الساجي: (ضعيف ابن ضعيف).

(جـ) (اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب): قال الألباني في تمام المنة (صـ٢٦٦): فيه إبراهيم بن يحي الأسلمي متروك متهم بالكذب).

(د) **(اتقوا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء)**: ودليل بطلانه أن أبا الدرداء مات بعد النبي ﷺ، ذكره السخاويُّ في المقاصدِ الحسنة(٦).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

(١) صحيح البخاري برقم (٦٥٣) ومسلم برقم (١٩١٤).
(٢) صحيح البخاري برقم (٦٢٩٤) ومسلم برقم (٢٠١٦).
(٣) صحيح البخاري برقم (٦٢٩٣) ومسلم برقم (٢٠١٥).
(٤) الفتح (١١/ ٨٥).
(٥) راجع كتاب (الواهيات) لابن الجوزي (٥٠١).
(٦) المقاصدِ الحسنة (١٩).

أعلام ووفيات

وإنا بفراقك يا والدنا لمحزونون

(رسائل التعزية علي وفاة الوالد الشيخ محمد الأعظمي رحمه الله)

أسعد أعظمي
الجامعة السلفية، بنارس

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، يخلق ما يشاء ويختار، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، والصلاة والسلام على الهادي البشير النذير محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. أما بعد!

فقد مضى على رحيل الوالد الشيخ محمد الأعظمي الأنصاري-رحمه الله- (المتوفى في ٢٣ من ذي الحجة ١٤٤٤هـ =١١ من يوليو ٢٠٢٣م) أكثر من خمسة أشهر، وقد اجتمع لدي خلال هذه الفترة من رسائل التعزية والسلوان العدد الكبير من قبل محبي ومحبي الوالد من مختلف بلاد العرب والعجم، وبما أن معظم هذه الرسائل وصلتني عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت عرضة للضياع والاندثار، فأحببت أن أقوم بجمعها ونشرها في المجلة تقديرًا للإخوة الفضلاء المعزين من ناحية، وصيانة لهذه الكلمات والانطباعات من الضياع من ناحية أخرى. فإن هذه الرسائل تشتمل على انطباعات جميلة وعواطف نبيلة ودعوات خالصة. وقد حصل التأخير في هذا العمل لسبب أو آخر. وإنني إذ أقوم بنشر هذه الرسائل والكلمات أقدم - أصالة عن نفسي ونيابة عن أسرتي- الشكر والامتنان لجميع الإخوة المعزين الذين قدموا إلينا هذه العواطف والانطباعات والدعوات

في ساعة الغم والحزن، سواء أرسلوا تعازيهم مكتوبة أو مسموعة أو اتصلوا بنا هاتفيًا أو شفهيًا. ونحن على علم بأن هناك عددًا كبيرًا من محبي ومحبي الوالد لم يتيسر لهم الاتصال بوسائله المعروفة ولكنهم تضرعوا إلى الله العلي القدير بقلوبهم المؤمنة الخاشعة للمغفرة والرحمة والجنة للوالد الفقيد، وللصبر والسلوان لأسرته المصابة. (وَمَا يَعلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ). تقبل الله هذه الدعوات وجزى الجميع عنا خيرًا. وأود أن أذكر بأن الكلمات والرسائل التي كانت باللغة الأردية قمت بجمعها ونشرها بجريدة ترجمان النصف شهرية (المجلد: ٤٣، العدد: ٢٠. ١-١٥من ديسمبر ٢٠٢٣م) الصادرة من جمعية أهل الحديث المركزية لعموم الهند بدلهي. وفيما يلي الرسائل الواردة باللغة العربية:

(١) فضيلة الشيخ أسعد الأعظمي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة والدكم الشيخ محمد الأنصاري الأعظمي، رحمه الله وتغمده بواسع الرحمة وأسكنه فسيح جناته.

وإنني إذ أقدم لكم ولأسرتكم خالص العزاء وصادق المواساة في هذا المصاب باسمي واسم منسوبي الملحقية، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا "لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى" فاصبروا واحتسبوا، وأسأل الله العلي القدير أن يلهمكم الصبر والسلوان، ويشمل الفقيد بالمغفرة والرضوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الملحق بسفارة خادم الحرمين الشريفين بنيودلهي، الهند

بدر بن ناصر غانم العنزي

(٢) إنا لله وإنا إليه راجعون.

لا حول ولا قوة إلا بالله.

لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى.

أحسن الله عزاء كم في الوالد.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ووسع مدخله وأكرم نزله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم باعد بينه وبين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب.

اللهم ارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، وافسح له في قبره، ونور له فيه يا رب العالمين.

اللهم وألهم أهله وذريته الصبر والسلوان.

اللهم ولاتحرمنا أجره ولاتفتنا بعده واغفرلنا وله. . آمين.

عبد اللطيف عبد الصمد الكاتب(مساعد الملحق بالسفارة السعودية)

(٣) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، نسأل الله ألا يحرمكم أجره، وألا يفتنكم بعده، وأن يغفر لنا ولكم وله، أبلغوا الأهل والأولاد وبقية أفراد الأسرة السلام والتعزية.

(الشيخ) عبد الله حمود التويجري (من المملكة العربية السعودية)

(٤) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخي أسعد!

(إِنَّ لله مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بأجل مسمى). أَعْظَمَ الله أَجْرَكَم، وَأَحْسَنَ عَزَاءَ كَم، وَغَفَرَ لوالدكم ورحمه وتقبله. نرجو من الله أن يأجركم في مصيبتكم، وأن يلهمكم الصبر والسلوان. "إنا لله وإنا إليه راجعون"

د. عبدالرحمن الفوزان(جامعة الملك سعود، الرياض)

(٥) لا إله الله محمد رسول الله ولاحول ولا قوه إلا بالله.

أحسن الله عزاء كم في فقيدكم الغالي السيد الوالد رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

د. محمد بن علي الغامدي(جدة)

(٦) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله الشيخ، أحسن الله عزاء نا وعزاء كم، وجبر مصابنا ومصابكم، في فقيد الأمة، فقيد العلم، فقيد الإسلام، فقيد المسلمين، العالم، العلامة، المسند، غفر الله له، ورفع درجته، وألحقه بالصالحين، ورفع درجته في المهديين، وجعله مع الأنبياء والصالحين والصديقين والشهداء، الحمد لله على ما أخذ، الحمد لله على ما أعطى، كل شيء عنده بأجل مسمى، الحمد لله على ما قدم،. . . . . إننا والله نبكي على فقد أمثاله، لأنهم إذا فقدوا لا يعوضوا، وإنما يذهب الإسلام ويثلم وينتقص بذهاب العلماء، أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها، هذا النقص هو نقص العلماء، نسأل الله أن يجبر مصابكم وأن يجبر مصاب المسلمين بفقده، وأن ينزل علي أهله وذويه الصبر والسلوان، وأن يجمعنا به ووالدينا ووالديكم في مقعد صدق عند مليک مقتدر.

أ. د. محمد بن عبد الله السحيم(جامعة الملک سعود،الرياض)

(٧) أحسن الله عزاء كم وعظم أجركم وأجاركم في مصيبتكم وخلف عليكم خيرا.

وغفر الله لميتكم وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

د. عبد الله بن دجين السهلي(جامعة الملک سعود،الرياض)

(٨) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ أسعد، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم الوالد وأن يتغمده برحمته وأن يفيض عليه من فضله ومغفرته وستره ورضوانه وأن يسكنه الفردوس الأعلى وأن يحشره في زمرة الصالحين وفي. . . . . المتقين، وفي صحبة سيد المرسلين، عليه

أفضل الصلاة وأتم التسليم، ويحسن عزاء كم، ويغفر لميتكم، ويؤجركم في مصيبتكم، ويبدلكم خيرا منها، ولله ما أخذ وله ما أعطى، كل شيء عنده لأجل مسمى.

(الشيخ)عمار عيسى (المدينة المنورة)

(٩) أحسن الله عزاء كم وعظم أجركم

اللهم ارفع درجة والدكم في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر له يارب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

(الشيخ) أحمد بن علي الرومي(الرياض)

(١٠) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كيف حالكم الشيخ أسعد، عساكم بخير، نسأل الله أن يغفر لوالدكم أبونا المحدث، ويجعلكم خير خلف لخيرسلف، أنا بالأمس اتصلت، أخوكم أحمد الخضيري السعودية من القصيم، وقلت لكم ترسلون أسانيد والدكم. . . . لو ترسلون أسانيد والدكم. حفظكم الله ونفع بكم الإسلام والمسلمين.

أحمد الخضيري(القصيم)

(١١) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنا لله وإنا إليه راجعون، عظم الله أجركم شيخنا الكريم الدكتور أسعد، أسأل الله عزوجل أن يغفر لشيخنا ووالدنا الشيخ الدكتور محمد الأعظمي، رحمه الله رحمة واسعة، أخوكم ومحبكم وليد دويدار، كاتب في مجلة الفرقان، التقيت بكم في الكويت، ومدير دار الإيلاف الدولي للنشر والتوزيع أيضا في الكويت، اللهم اغفر لشيخنا وارحمه واغفر له. عظم الله أجركم وجبر مصابكم ومصاب الأمة الإسلامية في شيخنا الدكتور رحمه الله.

وليد دويدار، مجلة الفرقان، الكويت

(١٢) بلَغني قبل قليل نبأ وفاة مجيزِنا العلامة المحدِّث محمد أنصاري بن عبدالعلي الأعظمي، شيخِ الحديث بالجامعة العالية العربية بالهند.

الذي وافته منيَّتُه قبل سُويعات في مسقط رأسه مدينةَ مؤ في إقليم أوتار براديش الهند، بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم، والتَّحدِيث بالسُّنة المطهرة، والتدريس، والتأليف.

وهو من البقيَّة الباقية الذين يَروون عن شيخِ الحديث، الإمام نذير حسين الدِّهْلَوي بواسطةٍ واحدة، وهم شيوخه الأعلام: أبو القاسم السيف البنارسي، وأبو العرفان محمد نعمان الأعظمي، وأحمد بن حسام الدين المؤي، ومحمد سليمان المؤي، رحمهم الله أجمعين.

كَلِف الفقيدُ بـ "صحيح الإمام البخاري" فدرَّسه زُهاء ربع قَرن! فأفاد وأجاد، وتخرَّج به المئات من أهل قُطرِه والوُرَّاد.

كما رُزِق السَّعد في أبنائه وأحفاده؛ فكان مِن بينهم ابنه فضيلة الشيخ أسعد الأعظمي، المدرِّس بالجامعة السلفية ببنارس، وكذا حفيده طالب العلم الشيخ ياسر أسعد بن أسعد، وفقه الله.

والشيخُ من أعلامِ أهل الحديث في شبه القارة الهندية، ومن أصحاب العوالي المُعمَّرِين.

حدَّث بالهند والكُويت مرارًا، وبالرياض؟، والبحرين؟، وفي غيرها؛ فسمِع عليه الأُلوف من العَرَب والعَجَم.

حدَّثني شيخنا د. عبد الله العبيد: "كان شيخُنا شديد التمسُّك بالسُّنة، والاتباع للسلف الصالح في أعمال اليوم والليلة منذ استيقاظه وحتى منامه. يستقبل طلابه بكرمٍ وشهامة، ويناقشهم بالأدب التام، وتعليقاته في أثناء القراء ة عليه وجيزة لكنها مركَّزة على طريقة أهل الحديث، وله درايةٌ طيّبة بتفسير القرآن وعلومه؛ لذا أسندتُ عنه في كتابي: الجامع لمتون التجويد -قيد الطباعة-، وله نقدٌ لبعض آراء الفِرق المعاصرة، دون تجريح، وإنما نقدٌ للمخالَفة بطريقة علمية".

وله مؤلفات حافلة، جُلُّها باللغة الأوردية؛ منها: "بداية الكون ونهايته من منظور إسلامي"، و"تذكرة البخاري" في ترجمة الإمام البخاري، و"أبو الكلام آزاد، فكرٌ

وعمل"، ومن كُتُبِه بالعربية: "التحلِّي بالذهب للنِّساء".

من أبرز تلامذته:

الشيخ الدكتور مقتدى الأزهري البنارسي، والدكتور شفيع الرحمن البهاري، والشيخ محمد حنيف المدني، رحمهم الله. والعلامة محفوظ الرحمن الفيضي، حفظه الله.

ومِن العرب:

مشايخنا الأفاضل د. عبد الله بن صالح العُبيد، ومحمد بن ناصر العجمي، ومحمد زياد التُّكلة، وأنس العقيل. والشيخ فَيصل العلي، وابن أخته الدكتور الشهيد -إن شاء الله- وليد العلي، وغيرهم الكثير.

تشرفتُ بإجازة الشيخ مرارًا، والسماع عليه -عبر الاتصال-، وأخيرًا الإجازة الخاصة المُرفقة قبل سنواتٍ خمس، بسعيٍ من الشيخ عارف جاويد المحمدي، جزاه الله خيرًا.

ويُرجَى للشيخ الخيرُ لملازمته السُّنة حتى موته؛ فرحمةُ الله وبركاته على الشيخ، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وكتب:

محمود بن محمد حمدان

بالمسجد النبوي الشريف

٢٣ ذو الحجة ١٤٤٤هـ

(١٣) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم ربي شيخنا

نعزيكم و نعزي الأمة الإسلامية في وفاة شيخنا و تاج رأسنا و نور عيننا

أسد السنة و مسند الأمة

غفر الله له و رحمه و أسكنه فسيح جناته. وأسأل الله تعالى أن يجعل السنة النبوية شفيعة له يوم يلقاه، و أن يشفع فيه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم.

عمر سلا، مصر

(١٤) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الفاضل! نعزيكم بوفاة والدكم الشيخ العلامة محمد عبد العلي الأعظمي المؤبي – رحمه اللهُ رحمةً واسعة، ونسأل الله له الرحمة والمغفرة.

عمر، من الاردن

(١٥) تعزية

قال الله تعالى: ((الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئک عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئک هم المهتدون))

تنعى الرابطة العالمية لعلماء الحديث وفاة العلامة المحدث محمد بن عبد العلي الأعظمي الأنصاري والذي وافته المنية يوم الثلاثاء ٢٣ ذو الحجة ١٤٤٤هـ الموافق ١١/ ٧/ ٢٠٢٣م. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لجنة الإعلام والعلاقات العامة، الرابطة العالمية لعلماء الحديث

(١٦) وفاةعالم

بلغني قبل قليل نبأ وفاة شيخنا ومجيزنا العلامة المحدث محمد بن عبد العلي الأعظمي الأنصاري، شيخ الحديث بالجامعة العالية العربية بالهند الذي وافته المنية منذ قليل في مدينة مؤ في إقليم أوتار براديش الهندي، بعد حياة حافلة بالعلم، والتحديث بالسنة المطهرة، والتدريس، والتأليف.

وهو من البقية الباقية الذين يروون عن شيخ الحديث نذير حسين الدهلوي بواسطة واحدة. فكان يروي عن أربعة من مشايخه كلهم يروون عن نذير حسين، وهذا من العلو بمكان. والفقيد من أعلام أهل الحديث في شبه القارة الهندية، ومن أصحاب العوالي المعمرين.

سمعت عليه رحمه الله تعالى صحيح الإمام مسلم في مجالس الكويت.

وسمعت عليه أطراف الكتب الستة وغيرها، وأجازنا إجازة عامة بالرواية عنه.

رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

م. جاسم الكركوكي الشافعي وعبد الله عبد الرحمن الكردي

(يتبع)

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

البرنامج الخامس لبرنامج إتقان:

انعقد البرنامج الخامس لـ"برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية" يوم الخميس ١ نوفمبر ٢٠٢٣م في "قاعة المحاضرات بالجامعة السلفية" بعد صلاة العشاء بعنوان "أهمية اللغة العربية" برئاسة فضيلة الشيخ خورشيد عالم المدني حفظه الله.

والتفاصيل كالآتي:

افتتح البرنامج بتلاوة آي من القرآن الكريم تلاها الطالب/ أمين الإسلام عمر علي، ثمّ ألقى الطالب/ محمد أمين محمد حيدر كلمةً موجزةً حول موضوع "أهمية اللغة العربية"، وقدّم الطالب/ عمر فاروق محمد ثناء الله بحثاً مفيداً بعنوان "ضرورة تعلّم اللغة العربية لفهم النصوص الشرعية" بأفضل صوت وأسلوب، وبعد ذلك جرت سلسلة الترجمة الفورية (من العربية إلى الأردية، ومن الأردية إلى العربية) بين الطلاب، وقد قدم أمين البرنامج أربعة نصوص عربية فتمّت ترجمتها في الفور إلى اللغة الأردية من قبل الطلاب (سلمان أبو المكرم، عبد الرحمن أنيس الرحمن، وحسين شيخ رفيق الإسلام، مرشد عالم أشرف علي، ومأمون رشيد ثناء الله).

ثم بعد ذلك عرض أمين البرنامج بعض الفقرات والعبارات للترجمة من اللغة الأردية بالعربية، فقام بترجمتها إلى اللغة العربية أشفاق أحمد دار عبد الأحد دار، ومحمد كوثر عالم آزاد علي، ثم أعلن عن إلقاء خطبة بديهية حول موضوع" من محاسن الإسلام"، "وقريتي" فألقى رضاء الله أبو الكلام كلامًا ارتجاليًا، وسلّط الضوء على موضوع "من محاسن الإسلام"

وفي الختام ألقى رئيس المجلس فضيلة الشيخ خورشيد عالم المدني – حفظه الله- كلمات رئاسية، وأعرب عن فرحه في انعقاد مثل هذه المجالس، واللقاءات، والندوات، وهنّأ الطلاب على مشاركتهم في مثل هذه المجالات العلميّة، ودعا لهم بالخير، ثم أوضح أهمية اللغة العربية

والحاجة إلى تعلمها لفهم النصوص الشرعية، والحفاظ على الهوية الدينية، ورغّب الطلاب في تعلّم اللغة العربية باجتهادٍ، وأكّد أنّ إتقان اللسان العربي للطلاب أمر ضروري لأن القرآن والسنة باللسان العربي المبين، ويصعب فهمهما بدون معرفة اللغة العربية.

وفي نهاية البرنامج شكر الطالب/ محمد فاروق أنصاري جميع الحاضرين وأعلن بختامه.

البرنامج السادس لبرنامج إتقان:

انعقد البرنامج السادس لـ "برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية" يوم الخميس ١٦ نوفمبر ٢٠٢٣ في "قاعة المحاضرات بالجامعة" بعد صلاة العشاء بعنوان "انحطاط مستوى اللغة الأردية في المدارس الإسلامية: أسباب وحلول" برئاسة الدكتور عبد الصبور أبو بكر (نائب شيخ الجامعة)حفظه الله.

وتفاصيل البرنامج كالتالي:

بدأ البرنامج بتلاوة آي من القرآن الكريم تلاها الطالب/ مقتدي حسن فهد الإسلام، ثم أنشد الطالب/ مقبول عالم مقصود عالم أنشودة في تمجيد الربّ سبحانه وثناؤه عليه، والطالب/ خورشيد شمس في مدح النبي ﷺ، وألقى الخطبة فيما بعد باللغة الأردية الطالب/ ظفير الدين شمس الدين بعنوان "هل الأردية لغة المسلمين فقط؟" وشرح هذا الموضوع بأسلوب رائع، ثم قدّم الطالب صدام حسين محمد سبدول بحثًا مفيدًا بعنوان "انحطاط مستوى اللغة الأردية في المدارس الإسلامية: أسباب وحلول".

وبعد ذلك لعب فريق من الطلاب دور الشعراء (كليم عاجز، جون إيليا، إقبال، ميرزا أسد الله خان غالب) بإلقاء أشعارهم وقصائدهم أمام الطلاب وتمثلوا بهم في الإلقاء والزي والشكل.

ثم بعد ذلك ألقى رئيس المجلس فضيلة الدكتور عبد الصبور حفظه الله (نائب شيخ الجامعة) الكلمة الرئاسية وقال: إن كتابة الموضوعات والخطاب في مثل هذه المواضيع المهمة هو أهم متطلبات العصر، كما أنه شجع طلاب المدارس على تعلم اللغة الأردية، ورغّبهم فيه، وشكر جميع المشاركين في البرنامج، وهنأهم على حضورهم ومشاركتهم واختيارهم هذا الموضوع المهم، ودعا لهم بالخير. .

وتابع حديثه قائلا: إن الأردية ليست لغة المسلمين فقط، بل الأردية هي لغة

المهاتما غاندي، الأردية هي لغة أبو الكلام آزاد، الأردية هي لغة أول رئيس وزراء للهند جواهر لال نهرو، وليس هذا فحسب، بل إن اللغة الأردية من بين اللغات الهندية، فهي اللغة أكثر بلاغة وانتشار.

وفي نهاية البرنامج شكر الطالب/ مرتضى ماهر مصطفى ميان جميع الحاضرين وأعلن بختامه.

التقرير المختصر عن الدورة التدريبية المنعقدة في رحاب الجامعة السلفية، بنارس الهند

برعايةٍ كريمةٍ من سعادة الأمين العام للجامعة السلفيّة بنارس الهند- فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي -حفظه الله- وبالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربيّة السعوديّة نظّمت الجامعة السلفية "دورة تدريبيّة لمعلّمي اللغة العربيّة" في رحابها العلمي على مدار يومين -السبت والأحد- ٢٥-٢٦ من شهر نوفمبر ٢٠٢٣م والتي ساعدت على تأهيل و تطوير القدرات والمهارات لمعلّمي اللغة العربيّة في المدارس الإسلاميّة بالهند، ومعالجة بعض المشكلات المتجهة إليهم من خلال تعليم النحو والصرف في حقل التدريس، وإكسابهم الطرق الحديثة لتدريس اللغة العربيّة، وكيفية إتقانها تحدثًا ونطقًا في ضوء تجارب الخبراء والمدرّبين وكبار المختصّين بالمجال.

وقد شارك في هذه الدورة التدريبية عددٌ كبيرٌ من المعلّمين باللغة العربية من الجامعة السلفية والمدارس التابعة لها في مختلف أنحاء ولايات الهند ونيبال ينتمون إلى سبع وعشرين مدرسة، وجمٌّ غفيرٌ من طلاب الكليات الثلاث الدارسين في الجامعة السلفية، وأهديت لهم حقائب، ووضعت فيها دفاتر وأقلام لتسجيل المشاركين بعض النقاط المهمة، والفوائد القيمة، وعرض المشكلات والصعوبات التي يعانون في طريق تعليم اللغة العربية، وذكر الحلول المناسبة، والقيام بطرحهم -تحدثًا وكتابةً-الأفكار النيرة، وتبادل الآراء حول سبل حلول المشكلات في شؤون طريقة تعليم اللغة العربية، والنظر في كل ما يتعلق بشئون الطلاب الشرعيين للتعليم باللغة العربية ورفع مستواهم العلمي والتربوي.

علمًا بأنّ هذه الدورة التدريبية انعقدت في قاعة المحاضرات بالجامعة السلفية، وكانت لها جلسات مختلفة على مدى يومين

بواقع تسع جلسات تخلّلها سبعة محاور ومواضيع مختارة وحفل ترحيب وختام، وقد قام بتقديم المحاضرات الثمينة في هذه الدورة نخبةٌ من المدّربين المتخصّصين في مجالي اللغة والأدب، الأستاذ الجليل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض سعادة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الفوزان، وسعادة الشيخ أسعد أعظمي، وسعادة الشيخ أسرار أحمد الندوي من أساتذة الجامعة السلفية – حفظهم الله جل وعلا- وفي ختام هذه الدورة التثقيفيّة تمّت عملية توزيع الشهادات للمعلمين والطلاب المشاركين فيها، والدرع التذكاري لسعادة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الفوزان- حفظه الله-.

وكانت لهذه الدورة التدريبية نتائج إيجابية نحو تعليم اللغة العربية وقواعدها بحمد الله ومنّه وكرمه، استفاد منها المشاركون، واستزادوا في معرفتهم كما أعرب عن ذلك المعلّمون المشاركون فيها القادمون من ٢٧ مدرسة ملحقة بالجامعة السلفية، وأشادوا بجهود الجامعة السلفية وأعمالها الجليلة نحو اللسان العربي والخدمات الدينية للجيل الجديد، وقدموا أعذب الكلمات إلى سعادة الأمين العام فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي- حفظه الله- وجرّوا حبائل الشكر والتقدير إلى فضيلته في انطباعاتهم وتأثراتهم الحسنة على تقديمه دعمًا كاملًا ماديًا ومعنويًّا لعقد مثل هذه الدورة التي تعدّ خطوة جادة على طريق التميّز والتقدّم العلميّ في اللسان العربي، وإعداد الأجيال المسلمة القويّة في لغة الإسلام الخالدة، ويترتّب على ذلك أثرٌ بالغٌ في تحقيق تعليم اللغة العربيّة في المجتمعات المسلمة، وتنمية قدرات المعلمين في لغة الثقافة الإسلامية بإذن الله تعالى، وكذلك دعوا الله تعالى له أن يوفّقه لمزيدٍ من الأعمال الخيريّة البشريّة، ويسدّد خطاه، ويكتب له الأجر والمثوبة، ويحفظه من كل سوءٍ ومكروهٍ، وينفع به الإسلام والمسلمين.

إعلان عن تقديم طلب للقبول للعام الدراسي الجديد والإجازة الشتوية في الجامعة السلفية

إنّ الجامعة السلفيّة منذ تأسيسها ونشأتها تقوم بإنجازات محمودة جديرة بالذكر والثناء، وتسعى دائمًا إلى تثقيف كلّ من يلتحق بها من الناحية الأخلاقيّة، والفكريّة، والعقديّة، وتنظّم مؤتمرات، ودورات، وندوات من وقتٍ لآخر في

رحابها العلمي- بفضل الله جلّ وعلا- لرفع مستوى الطلاب العلمي والثقافي، والجودة التعليمية، وتحسين المهارات الدراسيّة والتربوية للمعلّمين والدارسين فيها.

وحلقة مهمّة لهذه السلسلة أنها عقدت دورة تدريبية لمعلّمي اللغة العربيّة ٢٥-٢٦ من شهر نوفمبر ٢٠٢٣م، وقد شارك فيها جمٌّ غفيرٌ من طلاب الجامعة، وعددٌ كبيرٌ من المعلّمين بالجامعة السلفية والمدارس التابعة لها ينتمون إلى ٢٧ مدرسة، واستفادوا بها كثيرًا بحمد الله عزّ وجلّ.

فنظرًا إلى مجهوداتها القيّمة وخدماتها الجليلة نحو العلم والعرفان نفيدكم بأنها تصدر استمارة قبول الطلاب في مراحلها المتنوعة المتاحة (السنة الأولى للمتوسطة، والسنة الأولى للعالمية، ومراحلها الكليات الثلاث للسنة الأولى)، وعلى الطلاب الراغبين في الالتحاق بها والدراسة في بيئتها العلمية المتينة أن يبادروا إلى الحصول على الاستمارة بمراجعة عمادة شؤون الطلاب من الساعة ٨:٠٠ صباحًا إلى الساعة الثانية ظهرا، علمًا بأنّ آخر موعد تقديم استمارة قبول هو ١٥/ ٢/ ٢٠٢٤م.

وكذلك أعلنت الجامعة بإجازتها الشتوية من يوم الثلاثاء ١٢/ ٦/ ١٤٤٥= ٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٣م، وتستمرّ- بمشيئة الله- إلى ثلاثة وعشرين يومًا، وتنتهي في يوم الخميس ٥/ ٧/ ١٤٤٥ الموافق ١٨ / ١/ ٢٠٢٤م، وبعد ذلك تبدأ الدراسة المنتظمة من يوم السبت ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤م مرةً أخرى -بإذن الله تعالى-.

(رئيس التحرير)

***

PRINTED BOOK

December 2023 ISSN 2394-5936

Vol. LIV No.12

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

إعلان عن تقديم طلب للقبول للعام الدراسي الجديد والإجازة الشتوية في الجامعة السلفية

إنّ الجامعة السلفيّة منذ تأسيسها ونشأتها تقوم بإنجازات محمودة جديرة بالذكر والثناء، وتسعى دائمًا إلى تثقيف كلّ من يلتحق بها من الناحية الأخلاقيّة، والفكريّة، والعقديّة، وتنظّم مؤتمرات، ودورات، وندوات من وقتٍ لآخر في رحابها العلمي- بفضل الله جلّ وعلا- لرفع مستوى الطلاب العلمي والثقافي، والجودة التعليمية، وتحسين المهارات الدراسيّة والتربوية للمعلّمين والدارسين فيها.

وحلقة مهمّة لهذه السلسلة أنها عقدت دورة تدريبية لمعلّمي اللغة العربيّة ٢٥-٢٦ من شهر نوفمبر ٢٠٢٣م، وقد شارك فيها جمٌّ غفيرٌ من طلاب الجامعة، وعددٌ كبيرٌ من المعلّمين بالجامعة السلفية والمدارس التابعة لها ينتمون إلى ٢٧ مدرسة، واستفادوا بها كثيرًا بحمد الله عزّ وجلّ.

فنظرًا إلى مجهوداتها القيّمة وخدماتها الجليلة نحو العلم والعرفان نفيدكم بأنها تصدر استمارة قبول الطلاب في مراحلها المتنوعة المتاحة (السنة الأولى للمتوسطة، والسنة الأولى للعالمية، ومراحلها الكليات الثلاث للسنة الأولى)، وعلى الطلاب الراغبين في الالتحاق بها والدراسة في بيئتها العلمية المتينة أن يبادروا إلى الحصول على الاستمارة بمراجعة عمادة شؤون الطلاب من الساعة ٨:٠٠ صباحًا إلى الساعة الثانية ظهرا، علمًا بأنّ آخر موعد تقديم استمارة قبول هو ١٥/ ٢/ ٢٠٢٤م.

وكذلك أعلنت الجامعة بإجازتها الشتوية من يوم الثلاثاء ١٢/ ٦/ ١٤٤٥= ٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٣م، وتستمرّ- بمشيئة الله- إلى ثلاثة وعشرين يومًا، وتنتهي في يوم الخميس ٥/ ٧/ ١٤٤٥ الموافق ١٨ / ١/ ٢٠٢٤م، وبعد ذلك تبدأ الدراسة المنتظمة من يوم السبت ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤م مرةً أخرى -بإذن الله تعالى-.

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama

B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani

Printed at Salafia Press, Varanasi.